



معرض دمشق  
الدولي..  
نجاح إعلامي  
تكذبه الأرقام

13



## طرقاات سوريا.. بانتظار جيوب المستثمرين

ملف العدد

طريق المحلل الجنوبي في حي صلاح الدين جنوب غرب حلب - (أسوتريك)



02

أخبار سوريا

"أيلول السياسيين" .. لرسم  
مرحلة مقبلة في سوريا

03

أخبار سوريا

قيادة "القاعدة"  
في إدلب.. بين ضربات  
التحالف والعبوات الناسفة

04

تقارير مراسلين

أهالي درعا  
يرممون المدارس  
على حسابهم الشخصي

05

تقارير مراسلين

بزين السويدع  
على "البسطات"..  
حل للأزمة أم فساد؟

06

فعاليات ومبادرات

تحذيرات للنازحين العائدين  
من مخلفات الحرب المتفجرة  
في إدلب

19

رياضة

مينو رايولا..  
مهندس الصفقات  
"المفزع"  
في سوق اللاعبين



عبور "مسالم"  
إلى حضان الوطن  
معبّر كسب..  
مكتب شمالي  
لرعاية "التسويات"

تبقى العملية بالمجمل في إطار  
المغامرة المجهولة النتائج.  
ومع التضيق الذي تعرض  
له السوريون ذوو الوضع  
غير المستقر قانونيًا في تركيا،  
أصبحت المغامرة نوعًا من  
الاستسلام، أمام احتمالات زج  
المخالفين في مخيمات حدودية،  
أو ترحيلهم إلى الشمال السوري،  
وفق الإجراءات التركية المتبعة  
من بداية تموز الماضي.

السوري، "خلوة أمنية" مع  
مندوب من المخابرات، يخرج  
منها "مواطنًا صالحًا". تسبق  
عملية سلوك الطريق من تركيا  
نحو الأراضي السورية عبر  
معبّر كسب، مجموعة قرارات  
يتخذها اللاجئ السوري،  
تبنى على اعتبارات مادية  
ومعيشية، وتُحاكم بناء على  
مدى "نظافة" ملفه الأمني  
لدى النظام السوري، بينما

طريق جبلي ضيق، يتسع  
بالكاد لسيارتين متجاورتين،  
تتجه إحداهما جنوبًا نحو الأراضي  
السورية، وتعود الأخرى إلى  
الشمال، حيث قرى جنوب غربي  
تركيا المحاذية لسوريا.  
يؤدي الاتجاه الأول سريعًا  
إلى نقطة حدودية مرتفعة،  
تصلها رطوبة البحر المتوسط  
في أيام الصيف، وتقتضي من  
عابرها بعد وصوله إلى الجانب



14

اجتماع الائتلاف المعارض وهيئة التفاوض العليا مع سفراء وممثلي أصدقاء الشعب السوري - 6 من أيلول 2019 (عنب بلدي)



## "أيلول السياسيين" لرسم مرحلة مقبلة في سوريا

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

بالبدء بمفاوضات مباشرة، والإصرار على إنهاء الملف العسكري عبر السيطرة على مناطق المعارضة، قد يحول دون ذلك، الأمر الذي يتطلب جهداً كبيراً من قبل بيدرسون لمنع عودة التصعيد العسكري وموجة نزوح جديدة للملايين المواطنين المقيمين في منطقة شمال غربي سوريا.

ويشهد شهر أيلول الحالي تحركاً سياسياً لـ"الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" و"هيئة التفاوض العليا"، بحسب عضو "الهيئة"

يشهد الملف السياسي السوري مستجدات ومشاورات يقودها مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسون، بهدف دفع العملية السياسية إلى الأمام والبدء بمفاوضات جديدة بين النظام والمعارضة، عبر الاتفاق النهائي على تشكيل اللجنة الدستورية وإطلاقها. لكن كثرة اللاعبين على الساحة السورية وتضارب رغباتهم ومصالحهم، وعدم وجود جديّة

كما لا توجد جديّة من قبل روسيا وإيران للضغط فعلياً على النظام لإزالة هذه العراقيل، وبالتالي هناك شبه استراتيجية مشتركة من الدول لعدم تفعيل المسار السياسي، حسب قول البحرة.

من جهته، قال رئيس "هيئة التفاوض العليا"، نصر الحريري، إن أغلب القضايا الخاصة باللجنة الدستورية انتهت من ناحية النقاش، وما زالت هناك بعض الملاحظات حول مشاركة بعض الأسماء، إذ إن هناك شخصاً ما زال عليه اعتراض

من طهران إلى أنقرة، التي التقى فيها المعارضة السورية، قبل زيارته إلى دمشق والولايات المتحدة الأمريكية لاحقاً، وكل ذلك يصب في بحث التطورات "النهائية" للجنة الدستورية.

وأكد البحرة وجود جديّة من قبل الأمم المتحدة لتشكيل اللجنة الدستورية، لكنه أوضح أنه لا توجد أي معطيات فعلية على الأرض من قبل النظام، الذي ما زال يعيق تشكيلها بـ"أعداء واهية"، بحسب تعبيره.

هادي البحرة، الذي أوضح، في حديث إلى عنب بلدي، أن هناك تحركاً من قبل المجتمع الدولي تزامناً مع عدة استحقاقات دولية قد ترسم ملامح وصورة أوضح للمشهد السوري، خلال المرحلة المقبلة.

تحركات مكوكية للمبعوث الدولي أول هذه التحركات كانت للمبعوث الدولي، الذي بدأ متفائلاً تحت قبة مجلس الأمن، في 30 من آب الماضي، بالإعلان عن انتهاء الخلاف حول تشكيل اللجنة الدستورية وقرب انطلاقها، لبدء جولة مكوكية

## الأترك طرف دائم فيها أربع مناطق تدكمها الدوريات في سوريا

عنب بلدي - خاص

"وحدات حماية الشعب" (الكرديّة). وللتخلص من مخاوف أنقرة وافقت واشنطن على تسيير الدوريات، وسيّر تركيا مع الولايات المتحدة بشكل فعلي عدة دوريات بموجب "خارطة الطريق"، التي شهدت ماطلة أمريكية ولم تنفذ بنودها كاملة.

دخل النظام السوري، بعد الماطلة الأمريكية في تنفيذ الاتفاق مع تركيا، على الخط في منبج وأعلن، مطلع كانون الثاني الماضي، دخول قواته إلى منبج بعد دعوة وجهتها "الوحدات" للوقوف في وجه ما وصفتها بـ"التحديات التركية".

واقترع دخول قوات الأسد على منطقة العريمة فقط الواقعة إلى الغرب من منبج المدينة، على عكس ما أعلنت عنه وزارة دفاع النظام السوري في بيانها.

تل رفعت. الأترك والروس

كما هو الحال في منبج، خضعت مدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي لنظام الدوريات، بعد اتفاق بين الجانبين الروسي والتركي.

جاء الاتفاق بعد سيطرة "قسد" على المدينة، مطلع عام 2016، التي سلمتها بدورها للنظام السوري، في آذار 2018، وفي حزيران الذي تلاه اجتمع وجهاء من مدينة تل رفعت مع مسؤولين أترك

لجديد مصير المدينة، بعد مفاوضات تركية-روسية.

وقرر المجتمعون خروج قوات النظام من المدينة، على أن تحل محلها دوريات تركية-روسية، وعودة أهالي المدينة (المدينين فقط)، ومنع وجود السلاح، وتشكيل مجلس محلي من شرطة محلية من أهل المدينة.

وأعلن الجانبان الروسي والتركي، في 26 من آذار الماضي، عن تسيير أول دورية مشتركة "مستقلة ومنسقة" في مدينة تل رفعت الخاضعة لاتفاق "خضض التصعيد"، ويعود تسيير آخر دورية إلى منتصف آب الماضي.

كما سيرت تركيا أولى دورياتها بشكل مشترك، مع الشرطة العسكرية الروسية، منتصف شباط الماضي، في محيط المدينة على الخط الفاصل بين "قسد" وفصائل "الجيش الوطني" على محاور عين دقنة ومرعناز ومنع بريف حلب الشمالي.

**المنطقة المنزوعة السلاح في إدلب.. الأترك والروس**

حاولت روسيا العمل على نظام الدوريات داخل الأراضي الخاضعة لسيطرة المعارضة في محافظة إدلب وأرياف حماة، بموجب اتفاقية "سوتشي" الموقعة بين الرئيس التركي

رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، في أيلول 2018.

حكمت هذه الاتفاقية مصير محافظة إدلب وحدودها الجغرافية رغم "الصعوبة" التي وقفت في وجه تنفيذ بنودها كاملة.

ومن ضمن بنود الاتفاقية، التي تضم عشرة بنود، إقامة منطقة منزوعة السلاح بعمق 15-20 كيلومتراً داخل منطقة "خضض التصعيد"، إضافة إلى قيام القوات التركية والشرطة العسكرية الخاصة بـ"دوريات منسقة وجهود مراقبة باستخدام طائرات من دون طيار على امتداد حدود المنطقة المنزوعة السلاح".

ولكن الفصائل المقاتلة المنتشرة في محافظة إدلب رفضت دخول الدوريات الروسية إلى مناطق سيطرتها، ما دفع روسيا وقوات النظام السوري إلى شن عملية عسكرية على حدود المنطقة المنزوعة السلاح، رغم تسيير الجانب وقال وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، في 27 من آب 2019، إن تنفيذ "الاتفاقية الروسية-التركية حول منطقة إدلب يتم بصعوبة وتوتر"، مشيراً إلى أن "تركيا تسيّر دوريات داخل منطقة خضض التصعيد، بينما يستمر تسيير دوريات روسية خارجها".

**شرق الفرات.. الأترك وأمريكا**

توصل الجانبان التركي والأمريكي، مطلع شهر آب الماضي، إلى اتفاق يقضي بإنشاء "منطقة آمنة" شمال شرقي سوريا على طول الحدود مع تركيا، واتفق الجانبان على تسيير دوريات مشتركة في المنطقة.

وعلى الرغم من عدم وضوح تفاصيل المنطقة وتضارب أبعادها بين الجانبين التركي والأمريكي، فإن تركيا أعلنت أن الدوريات المشتركة ستبدأ يوم الأحد، 8 من أيلول الحالي، وفق ما صرح وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار.

وأضاف أكار، في تصريحات نقلتها وكالة "الأناضول"، "نعتبر عمليات التحليق المروحية المشتركة مع الأمريكيين (شمال سوريا) فرصة لرؤية كل ما يدعى القيام به في الميدان بما في ذلك تدمير التحصينات الإرهابية"، بحسب تعبيره.

وأعلن الطرفان، في 7 من آب الماضي، عن إنشاء مركز عمليات مشترك في تركيا، لتنسيق شؤون وإدارة المنطقة الآمنة، وتنفيذ التدابير الأولى بشكل عاجل لإزالة مخاوف تركيا الأمنية على حدودها الجنوبية مع سوريا.

وجاء في بيان الاتفاق أن المنطقة الآمنة "ستكون ممر سلام وسيتم بذل جميع الجهود الممكنة من أجل عودة السوريين إلى بلدهم".

## قياديو "القاعدة" في إدلب.. بين ضربات التحالف والعبوات الناسفة

عنب بلدي - ضياء عودة

ضمنياً على انتشار عناصره في سوريا، لأول مرة منذ فك "جبهة النصرة" ارتباطها به.

ونشرت مؤسسة "السحاب" التابعة للتنظيم، حينها، البيان الذي حمل اسم "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين"، خاطبت فيه عناصرها المنتشرين في أنحاء العالم، وخصت من هم على أرض "شام الرباط"، في إشارة إلى سوريا.

### العبوات الناسفة تشارك في التصفية

الخطر الذي يهدد تشكيلات تنظيم "القاعدة" وقياديتها في إدلب لا ينحصر فقط بضربات التحالف الدولي، التي تنفذ بين الفترة والأخرى، بل ينسحب على العبوات الناسفة التي تعتبر سلاحاً يعمل على تصفية القادة البارزين، بطرق لا تحدث ضحيجاً من جهة وتخفي هوية الفاعلين من جهة أخرى. جاءت غارة التحالف الدولي على "جيش أنصار التوحيد" بعد أيام من مقتل القيادي البارز في "تنظيم حراس الدين" وإحدى أبرز الشخصيات الجهادية في سوريا، ساري شهاب الذي يحمل اسم صهيب أيضاً والملقب بـ "أبو خالد المهندس"، إثر انفجار عبوة ناسفة استهدفت سيارته في إدلب. ويعتبر "أبو خالد المهندس" من قدامى المحاربين الأردنيين في تنظيم "القاعدة"، وكان قد وصل إلى سوريا في عام 2015 قادماً من السجون الإيرانية، بعد عمله في تورا بورا بأفغانستان.

وأفرج عن "المهندس" في إيران بصفقة مع تنظيم "القاعدة" مقابل الإفراج عن دبلوماسي إيراني كان محتجزاً لدى التنظيم في اليمن.

وسبق مقتل القيادي "أبو خالد المهندس" بأربعة أشهر تعرض "القسم الأردني" للمسؤول العسكري في "حراس الدين" (أحد قادة خراسان) لمحاولتي اغتيال، في محافظة إدلب أيضاً، دون معرفة الجهة التي تقف وراء الأمر.

### ماذا تبقى لـ "القاعدة" في سوريا

في الوقت الحالي يمكن اعتبار "تنظيم حراس الدين" الممثل الوحيد لتنظيم "القاعدة" في سوريا، بعد أن كانت "جبهة النصرة" الوريث الوحيد له في الحرب السورية، التي فك الارتباط عنه في تموز 2016 في أثناء الإعلان عن "جبهة فتح الشام" من قبل "أبو محمد الجولاني".

"مجموعة خراسان" كان قد تردد اسمها في عام 2014 أيضاً كتشكيل جهادي مرتبط بتنظيم "القاعدة" الأم في سوريا، التي تعرضت لضربات بصواريخ "كروز" من بارجات أمريكية في الخليج والبحر الأحمر في شهر أيلول 2014 في منطقتين بريف حلب الغربي.

ومنذ ذلك الحين لم تتوفر سوى معلومات قليلة عن مجموعة "خراسان" الغامضة، لكن دبلوماسيين أمريكيين اطلعوا على معلومات سرية تتعلق بها. وقال مسؤولون أمريكيون، في أيلول 2014، إن مجموعة "خراسان" تضم حوالي 20 "متمرساً" من عناصر تنظيم القاعدة في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا وشمال إفريقيا، الذين أرسلهم أيمن الظواهري، زعيم القاعدة في باكستان، إلى سوريا.

تحوم في محافظة إدلب طائرات حربية مختلفة تتبع لعدة دول بينها لروسيا وأخرى لتركيا، ويضاف إليها الطائرات الحربية التابعة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتبع أسلوباً مغايراً عن مثيلاتها، من خلال تنفيذ ضربات "دقيقة" وعلى فترات متباعدة، وتقصف أهدافاً تعتبر فريدة ومركزة كونها تطل مراكز تجمع لقياديين في تنظيم "القاعدة".

أحدث الضربات الجوية التي نفذتها الطائرات الأمريكية في إدلب، يوم السبت 31 من آب 2019، واستهدفت بحسب ما أعلنت القيادة المركزية الأمريكية التابعة لوزارة الدفاع "منشأة تابعة لتنظيم القاعدة شمالي إدلب في سوريا، في هجوم استهدف قيادة التنظيم".

وبحسب ما قال مسؤول العمليات الإعلامية في القيادة المركزية، اللفتنانت كولونيل إيرل براون، لوكالات عالمية "استهدفت العملية قادة تنظيم القاعدة في سوريا المسؤولين عن هجمات تهدد المواطنين الأمريكيين وشركائنا والمدنيين الأبرياء". الحديث عن تنظيم "القاعدة" في سوريا لا يمكن اعتباره ذا صدى كبير على الأرض، كونه لا يشمل مساحة جغرافية كبيرة، بل ينحصر في بقع صغيرة بمحافظة إدلب، وتمتلكه تشكيلات جهادية ذات أعداد قليلة من المقاتلين، لكن بعقيدة واحدة تتبع للتنظيم الأم.

### التركيز على الشخصيات المؤثرة

الضربات التي أعلنت عنها الولايات المتحدة الأمريكية استهدفت فصائل "جيش أنصار التوحيد"، الذي ينضوي في غرفة عمليات "وحرش المؤمنين"، وهو عبارة عن مجموعات مقاتلة كانت تتبع سابقاً لفصيل "جند الأقصى"، الذي تبني السلفية الجهادية، كسائر التنظيمات والفصائل ذات الارتباط السابق بتنظيم "القاعدة"، كحال تنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة فتح الشام" سابقاً و"الاتحاد الإسلامي التركستاني" وغيرها.

وليست المرة الأولى التي تتعرض فيها محافظة إدلب لنوع كهذا من الاستهدافات، وسبق أن قصف التحالف الدولي، في 30 من حزيران الماضي، مواقع قال إنها لتنظيم "حراس الدين" (فرع تنظيم القاعدة في سوريا) في ريف حلب الغربي.

وأسفر قصف التحالف الدولي لمقر "تنظيم حراس الدين"، حينها، عن مقتل قاضي الحدود والتعزيرات "أبو عمر التونسي"، بحسب ما ذكره مصدر مطلع على شؤون الجماعة لعنب بلدي، إلى جانب القيادي "أبو ذر المصري" والقيادي "أبو يحيى الجزائري"، و"أبو دجاجة التونسي"، الأمر الذي أدى إلى فقدان التيار المتشدد في "حراس الدين" أبرز شخصياته المؤثرة ورموزه.

و"حراس الدين" هو فرع تنظيم "القاعدة" في سوريا، رغم عدم الإعلان الرسمي من جانب الأخير عن وجود جذور عسكرية له داخل الأراضي السورية، وكانت القيادة العامة لتنظيم "القاعدة" قد أصدرت، في كانون الثاني 2018، بياناً تضمن تأكيداً



حجة وجود "الإرهاب" (هيئة تحرير الشام) ذريعة لمهاجمة إدلب، بحسب الحريري، الذي اعتبر أن "الحجة ليست صحيحة"، لأن المستهدف هم المدنيون الذين خرجوا ضد النظام وليس تنظيم "الدولة" أو "تنظيم القاعدة"، وأرقام المراكز الصحية والتعليمية والأسواق الشعبية التي دُمّرت بفعل القصف دلالة واضحة على ذلك.

وأكد الحريري أن "هيئة التفاوض" تعمل مع تركيا والولايات المتحدة من أجل فرض وقف إطلاق شامل في المنطقة، يسمح للعمليات السياسية بالتحرك وإعطاء فرصة للتخلص من "التنظيمات الإرهابية".

واعتبر رئيس "هيئة التفاوض" أنه ليس من السهل إقناع الدول الداعمة للنظام أن تعزز عن أملها في تحقيق الحل العسكري، لكنه أعرب عن أمله بوجود الضغط التركي وتحركات المجتمع الدولي، على الرغم من الاستجابة التي وصفها بـ "الخجولة والخزينة" تجاه إدلب، إضافة إلى جهود المقاتلين في الفصائل المعتدلة وتصديهم الذي أوصل رسالة أن المعركة ليست سهلة.

### تحركات دولية

تحركات بيدرسون واللقاء الثلاثي تتزامن مع انعقاد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، في الثالث الأخير من أيلول الحالي، إضافة إلى إقامة ندوات على هامش الاجتماع بخصوص قضايا اللاجئين والمعتقلين والمهجّرين، يقوم بتنظيمها الاتحاد الأوروبي ودول أخرى، بناء على طلب "هيئة التفاوض".

وبحسب عضو "هيئة التفاوض"، هادي البحرة، فإنه مع نهاية أيلول ستكون هناك صورة أوضح عن فرص تفعيل العملية السياسية في سوريا.

تقوم به إيران في سوريا والمنطقة.

هناك تحرك من قبل المجتمع الدولي تزامناً مع عدة استحقاقات دولية قد ترسم ملامح وصورة أوضح للمشهد السوري، خلال المرحلة المقبلة

لقاء ثلاثي تنتظره إدلب وفي مقابل المسار السياسي، تتوجه أنظار السوريين وخاصة المقيمين في مدينة إدلب شمالي سوريا إلى اللقاء الثلاثي، الذي يضم كلاً من الرؤساء التركي رجب طيب أردوغان، والروسي فلاديمير بوتين، والإيراني حسن روحاني، في العاصمة أنقرة في 16 من الشهر الحالي، لمناقشة الملف السوري وخاصة إدلب.

ويأتي اللقاء عقب تقدم قوات النظام، بدعم سلاح الجو الروسي، وسيطرتها على مدينة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي، وجيب ريف حماة الشمالي، رغم دخول المنطقة ضمن اتفاق "سوتشي" بين تركيا وروسيا، الذي ينص على إقامة منطقة منزوعة السلاح.

وينظر إلى اللقاء باعتباره "فاصلاً"، فقد يتم خلاله الاتفاق على استمرار وقف إطلاق النار والعودة إلى بنود اتفاقية "سوتشي" بين تركيا وروسيا، أو العودة إلى القصف والعمليات العسكرية في المنطقة. واستخدم النظام وروسيا

ومن المتوقع طرح شخصية غيره، إضافة إلى مناقشات في بعض القواعد الإجرائية التي يمكن خلال الأيام المقبلة التوصل إلى حل لها، مشيراً إلى أن المشكلة تكمن في النظام السوري الذي يضع العراقيل كل مرة ويتذرع بعدة نقاط بهدف عرقلة تشكيل اللجنة.

وأكد الحريري، في لقاء مع عنب بلدي، وجود جهود لإطلاق عمل اللجنة قبل اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورها الـ 74، التي ستنتقل بين 17 و24 من أيلول الحالي، معتبراً أن "الهيئة تعمل على إنجاح هذه الجهود، لكن دون أن تتوافق هذه المحاولات بتحسين ميداني فلن يكون منطقياً (إطلاق اللجنة)، لأن المشكلة ليست في إعلان اللجنة، وإنما الصعوبة الأكبر هي في عملها".

وأكد الحريري، "أمامنا شوط طويل، وإذا لم تتوفر إرادة من جميع الأطراف للتوصل إلى حل سياسي، يكون التركيز على التفاصيل دون جدوى".

### لجنة اتصال دولية

وإلى جانب تحرك بيدرسون، تجري المجموعة المصغرة حول سوريا، التي تضم كلاً من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا ومصر والسعودية والأردن، اجتماعاً في 12 من أيلول لمناقشة الملف السوري.

ويبدل بيدرسون جهوداً من أجل تشكيل لجنة اتصال دولية تضم كلاً من "المجموعة المصغرة" و"مجموعة أستانة"، التي تضم كلاً من تركيا وروسيا وإيران، بمجموعة واحدة تدعم الحل السياسي، كون الانقسام الحالي لا يخدم أحداً، بحسب الحريري، الذي يعتقد أنه ليس من السهل تشكيل المجموعة، خاصة في ظل الدور السلبي الذي



عناصر من جبهة النصرة يتجهز قبل مشاركته في معارك بريف إدلب - 2015 (رويترز)

## الخبز المدعوم "فارسد"

## سكان ريف دمص يشترتون الرغيف بالسعر الحر

رغم مضي أكثر من عام ونصف على سيطرة قوات النظام السوري على الريف الشمالي لحمص، بموجب اتفاق "المصالحة" الذي رعته روسيا، لا تزال الخدمات المقدمة من مؤسسات الدولة في أدنى مستوياتها، ودون أي تقدم يذكر.

فرن آلي مدعم جراء القصف في منطقة الحولة شمالي حمص - 18 نيسان 2018 (عنب بلدي)



لتشغيل الفرن من التموين والصحة، وحتى الأمن القومي، وللحصول على هذه الموافقات دفعت ما يقارب مليونين كرشاوي للإسراع بالأمر". ويتراوح سعر الخبز الحر من الأفران الخاصة ما بين 75 إلى 125 ليرة للربطة الواحدة (8 أرغفة)، وذلك يعتمد على أسعار المازوت والطحين. ويضيف "أبو خلدون" أن سعر الربطة ينخفض ويرتفع حسب سعر ليدر المازوت وكيس الطحين، فالطاحن والكازيات لا تؤمن الكمية المطلوبة بالوقت المطلوب، ويضاف إلى ذلك ارتفاع أسعار اليد العاملة.

ورغم ارتفاع سعر الربطة، بحسب صاحب الفرن، إلا أنها "مطلوبة بشكل كبير بسبب رداءة الخبز الذي ينتجه الفرن الحكومي الوحيد في مدينة الرستين".

"أبو كامل" من أهالي قرية الفرخانية يقول إنه توقف عن شراء الخبز من فرن الرستين الحكومي، بسبب رداءة الخبز الذي ينتجه.

ويوضح لعنب بلدي أنه يضطر حالياً لشراء الخبز من الأفران الخاصة، بالسعر الحر المحدد من قبلها، سواء من ريف حمص أو حماة.

وكانت مجالس المدن المشكّلة والبلديات قد عملت على تقديم الشكاوى المرتبطة بفرن الرستين إلى التموين والمحافظه والعينين، "لكن لا حل يلوح بالأفق، أو ربما الأمر مقصود"، على حد تعبير كثيرين من سكان المنطقة.

حكومة النظام السوري تشغيل فرن الرستين، منذ دخول قوات النظام إلى المنطقة، إلا أن الخبز المنتج ذو جودة رديئة، بحسب رصد أجرته عنب بلدي. يقول "أبو محمد" من سكان مدينة الرستين، "الخبز محمض حال خروجه من الفرن ووصوله إلى مركز التوزيع، كونه يكسد لساعات فوق بعضه، ويمنع شراؤه بشكل مباشر، ورغم الشكاوى عن طريق مجلس المدينة والبلدية لكن لا حياة لمن تنادي". ويوضح أحد أصحاب مراكز التوزيع في ريف حمص (طلب عدم ذكر اسمه) أن الخبز القادم من فرن الرستين يصل فاسداً بسبب فساد الخميرة أو الطحين. ويشير في حديث إلى عنب بلدي، "الحال هكذا منذ أكثر من ثمانية أشهر، والناس الفقراء مجبرون على شرائه، أما الميسورون فاتجهوا إلى الأفران الخاصة".

## الأفران تستغل الظرف

في ظل الوضع السيئ للخبز المنتج من الفرن الحكومي الوحيد في المنطقة بمدينة الرستين، نشطت الأفران الخاصة بعد توقف طويل، بسبب صعوبة الحصول على الموافقات لدخول سوق العمل، فتشغيل الفرن الخاص بحاجة إلى موافقة "مكتب الأمن الوطني" في دمشق.

يقول "أبو خلدون"، صاحب فرن خاص في مدينة تلبيسة، "بعد تعب كبير حصلت على الموافقات المطلوبة

## غير صالح للاستهلاك

يصل الخبز إلى مراكز التوزيع المعتمدة في ريف حمص الشمالي كل يومين، وتبلغ مخصصات الأسرة الواحدة ربطين بسعر 50 ليرة سورية للربطة الواحدة، لكنه غير صالح للاستهلاك منذ قدومه من الفرن الذي يغذي المنطقة في الرستين، والذي كانت مؤسسة "إحسان للإغاثة" قد أنشأته في أثناء سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة. ورغم استلام "مؤسسة الأفران" في

تلاعب التجار في المادة الأساسية التي يحتاجها المواطنون. الظروف الحالية فرضت تبعاتها على الخبز المنتج، الذي أصبح غير قابل للاستهلاك البشري، وينتج فرن الرستين، الوحيد الذي يغذي المنطقة (الوحيد المدعوم من الدولة)، الأمر الذي فتح الباب للتوجه إلى الأفران الخاصة الموجودة في المنطقة، والتي استغل أصحابها الأمر وبدؤوا ببيع الخبز بأسعار عشوائية.

## حمص - عروة المنذر

رغيف الخبز وجودته والحصول عليه مشكلة كانت حاضرة في أثناء سيطرة المعارضة السورية، على خلفية القصف الذي طال الفرن الآلي في مدينة الرستين وغيره من الأفران، وتجددت في الوقت الحالي لكن بظروف مختلفة، رغم الوعود التي قدمتها "لجنة المصالحة" بتقديم الرغيف في أسوأ الأحوال، والحد من

## "مديرية التربية" بدور المشرف

## أهالي درعا يرممون المدارس على حسابهم الشخصي

## عنب بلدي - درعا

تستقبل محافظة درعا عامها الدراسي الجديد في ظل صعوبات خلفتها سنوات الحرب، إذ دُمرت أغلبية المدارس، بعضها بشكل كامل وأخرى بشكل جزئي، وتجري عمليات ترميم لها تبعاً، لكن على نفقة الأهالي لا الدولة.

أشرفت مديرية التربية بدرعا في الأشهر الماضية على صيانة عدة مدارس، وبدأت أعمال ترميمها على نفقة المجتمع المحلي، وصرح مدير التربية، محمد خير العودة، لوكالة الأنباء الرسمية (سانا)، أن ثلاث مدارس تم إصلاحها في بلدة نصيب على نفقة المجتمع المحلي، وأربعة ملحقات مدارس في بلدة كحيل مع تقديم الخزانات للمدارس.

وأضاف العودة أنه وبالتعاون مع المجتمع المحلي في بلدة عثمان تم ترميم مدرستين، وأيضاً رُممت مدرسة في بلدة صيدا ومدرسة في بلدة الحراك ومدرستان في بلدة الشيخ مسكين، على أن تُكمل مديرية التربية ترميم ثانوية الشيخ مسكين الثانية.

## على حساب الأهالي

ياسين قدام (30 عاماً)، موظف سابق في منظمة إنسانية في بلدة الحراك، يقول لعنب بلدي إن المدرسة الابتدائية الثالثة تم ترميمها، بتبرعات من أهالي البلدة، موضحاً أنهم لجؤوا إلى هذه الخطوة من أجل استيعاب مدارس البلدة لجميع الطلاب، ولضمان عدم إضاعة فرصة التعليم عليهم.

ويضيف قدام، "في حال عدم صيانة المدارس سوف يشكل ذلك ضغطاً كبيراً على باقي المدارس".

وبحسب ما يقول "أبو باسم" (50 عاماً) من بلدة صيدا، فإن التبرعات من قبل الأهالي سدت قسماً كبيراً من تكاليف الترميم. ويضيف لعنب بلدي، "هناك ضغط كبير على المدارس لضعف قدرتها الاستيعابية، وخاصة أنه خلال السنوات الماضية لم تُبنى مدارس جديدة"، موضحاً أن الترميم يشمل إصلاح الجدران وطلاءها، وإصلاح الأبواب ودورات المياه.

## الأضرار كبيرة.. البنية التحتية مدمرة

خلال السنوات الماضية تأثر قطاع التعليم بشكل سلبي، وشهدت أغلب المناطق تدمير عدد كبير من المدارس.

مديرية التربية للباس الموحد على الفئات العمرية (الابتدائية والإعدادية والثانوية). "أم حسان"، ربة منزل من درعا، لديها أربعة أبناء، أحدهم في المرحلة الثانوية، تقول لعنب بلدي إن كلفة شراء ملابس دراسية له تصل إلى حدود 25 ألف ليرة سورية.

وتضيف أن شراء ملابس المدرسة "هو أمر مكلف، وخاصة في ظل تدني الدخل، وارتفاع الأسعار وتكاليف الحياة"، لكنها تابعت بالقول، "أعمل المستحيل كون الأمر يتعلق بمستقبل أبنائي". وبحسب "أم حسان"، لا توجد مدارس إعدادية وثانوية في بعض القرى، الأمر الذي يتطلب استئجار وسائل نقل، ما يزيد من الأعباء المالية على الأسرة.



تأهيل مدرسة في مدينة درعا جنوب سوريا - آب 2019 (سانا)

## نازحون يرسكنون الكهوف في إدلب

كهف مدمر في قرية أرينة جنوب ادلب 6 أيلول 2019 (عنب بلدي)

إدلب - إياد عبد الجواد



في ساعات الليل، ما يجعلهم هدفاً للطائرات الحربية في أي لحظة. وتعرضت مناطق ريف إدلب الجنوبي والشرقي لحملة عسكرية من النظام السوري وحليفه الروسي بغطاء جوي خلال الأسابيع الماضية، بالتزامن مع معارك في المنطقة أدت إلى سيطرة النظام وحلفائه على مناطق خان شيخون جنوبي إدلب، وريف حماة الشمالي بشكل كامل. وبلغ عدد النازحين في المنطقة 948 ألف نسمة، منذ بداية الحملة العسكرية على محافظة إدلب وريف حماة، في 2 من شباط وحتى 26 من آب الماضي، بحسب أرقام فريق "منسوق الاستجابة في الشمال السوري".

ومستشفيات تحت الأرض بقنابل ارتجاجية استخدمتها الطائرات الروسية في وقت سابق، بحسب مسؤول الدفاع المدني في إدلب، مصطفى حاج يوسف. ويضيف حاج يوسف، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذه الكهوف ليست مسكناً دائماً للنازحين، ولكنها ملجؤهم الوحيد في حالات التصعيد العسكري المتمثلة بالقصف وخاصة الجوي، وقد يعيشون بداخلها فترات طويلة.

ويعتبر سكان الكهوف أن طائرات الاستطلاع هي الخطر الأكبر عليهم، لوجودها المتكرر في سماء المنطقة ورصدها لأي تحركات بشرية وخاصة

التهابات، ثم مرض الربو وخاصة عند الأطفال نتيجة الرطوبة العالية. ويشير الطبيب، في حديث إلى عنب بلدي، إلى أمراض أخرى منها جلدية، إذ يعد الكهف بيئة مناسبة لذباب الرمل التي تتسبب بمرض اللاشمانيا، ولبعوض الحشرات الضارة ومنها القمل، إلى جانب أضرار على البصر، وضعف النمو لدى الأطفال نتيجة التباين في درجات الحرارة والإقامة الطويلة بداخله.

**لكن هل هذه الكهوف آمنة؟**

الكهوف ليست محمية من القصف الجوي وخاصة القنابل الروسية، خاصة بعد تدمير كهوف وملاجئ

من العودة إلى قريته المهددة بقصف جوي كسائر بلدات ريف إدلب الجنوبي، خاصة مع خلو المنطقة من ساكنيها. يقول حافظ الحموي، وهو أحد سكان ريف إدلب في حديث لعنب بلدي، إنه يسكن في أحد كهوف المنطقة، ويقطع مسافة 15 كيلومتراً بشكل يومي لشراء حاجاته الضرورية.

**ماذا يقول الأطباء؟**

الطبيب في مديرية صحة حماة سالم السيد، يقول إن أهم المخاطر الصحية للمقيمين داخل الكهوف، هي الخطر على الجهاز التنفسي، الذي يتسبب بحساسية قد تتطور فيما بعد إلى

يعيش علي حمود مع عائلته وأطفاله في أحد الكهوف بريف إدلب الجنوبي، هرباً من القصف الجوي والصاروخي الذي يطال قريته ومنزله منذ أشهر، معتبراً معاناة العيش في الكهف الصخري، أقل من خطر الصواريخ والقذائف. حمود الملقب بـ "أبو عبدو"، لجأ إلى الكهف الذي حفره قبل سنوات بأدوات بسيطة لحماية عائلته وأطفاله، بعد أن أجبرته الحملة العسكرية من قوات النظام السوري وروسيا على ترك بلدته معترمة جنوبي إدلب. وتعيش أعداد كبيرة من نازحي ريف إدلب الجنوبي في كهوف صخرية وهي عبارة عن ملاجئ تحت الأرض، حفرها النازحون سابقاً، مستفيدين من طبيعة المنطقة، لتكون الملجأ الوحيد لهم في ظل الحملات الجوية على المنطقة.

**معاناة داخل الكهوف**

يقول علي لعنب بلدي إن هناك مخاطر للسكن داخل الكهوف، منها نسبة الرطوبة العالية وقلّة التهوية والتعرض لأشعة الشمس، التي تنعكس بأمراض على ساكني الكهف وخاصة الأطفال والمسنين. كما أن دخول الحشرات والزواحف إلى داخل الكهف يهدد النازحين بخطر العقارب والأفاعي، إلى جانب تسرب الدخان والغيبار الناجم عن القصف إلى داخل الكهف، والذي قد يؤدي لحالات اختناق. ورغم المخاطر التي يعانيها وعائلته، يجد علي الكهف أكثر أماناً وطمأنينة

## بنزين السويداء على "البسطات" .. حل للأزمة أم فساد؟

بعد قرار حكومة النظام السوري "تخصيص" حصص السيارات العامة والخاصة من مادة البنزين في محافظة السويداء (جنوبي سوريا)، أخذت ظاهرة بيع البنزين على "البسطات" بالانتشار في شوارع المحافظة، ما دفع الناس للتساؤل عن كيفية توفره في الأسواق الحرة، في وقت عجزت فيه حكومة النظام عن رفع نسبة المخصصات، التي يعتبرها الأهالي قليلة ولا تسد احتياجاتهم.

السويداء - نور نادر

باعتبار المحروقات في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري مدعومة من قبل الحكومة، فإن أسعارها تكون أرخص في الكازيات، إلا أن تحديد المخصصات بالبطاقة الذكية وعدم كفايتها، دفع المواطنين في السويداء للجوء إلى السوق السوداء لشراء مادة البنزين بسعر مضاعف. ويحق لصاحب البطاقة الذكية الحصول على 200 ليتر شهرياً من البنزين وذلك للسيارات الخاصة، و450 ليتر للسيارات العامة، بسعر 250 ليرة سورية للتر الواحد، بينما يباع لتر البنزين على "البسطات" بسعر 500 ليرة على الأقل.

**البطاقة الذكية "زادت" المشكلات**

سالم (16 عاماً)، فتى يعمل على "بسطة" بنزين في مدينة السويداء، يقول لعنب بلدي إنهم يستطيعون الحصول على البنزين "بسهولة" من الكازيات المنتشرة بالمدينة بسعر يتراوح بين 425 و450 ليرة سورية، ويبيعونه على "البسطة" بسعر 500 ليرة.

وأضاف الفتى أنهم يرفعون أرباحهم بشراء البنزين من سيارات لا يحتاج

معتبراً في الوقت ذاته أن "رفع السعر لن يؤثر إلا على الشريحة المألقة للسيارات الفارهة"، وأن قاعدة بيانات الحكومة التي أخذتها من البطاقة الذكية تشير إلى أن متوسط الاستهلاك الاعتيادي هو بحدود 120 ليتر لكل سيارة شهرياً، وذلك خلال لقائه مع عدد من الصحفيين المحليين، مطلع شهر نيسان الماضي.

الرقم الذي تقول الأوساط الرسمية إنه سعر تكلفة ليتر البنزين على الحكومة. وكان رئيس مجلس الوزراء في حكومة النظام السوري، عماد خميس، أكد صحة المعلومات المتداولة عن رفع سعر البنزين، مكتفياً بالقول، "إن المشروع لا يزال في طور الدراسة"، كما أكد على دور البطاقة الذكية في الحد من تهريب البنزين،

وفق المشروع الجديد 100 ليتر شهرياً للسيارة السياحية و250 ليتر للسيارة العمومية. ويقول ياسر، وهو خريج كلية الاقتصاد، لعنب بلدي، إن مشروع القرار الجديد الذي يتداوله الناس في السويداء يقضي أيضاً بطرح بنزين "حر"، غير مدعوم، خارج المخصصات الرسمية للبطاقة الذكية بسعر 450 ليرة سورية، وهو

أصحابها إلى مخصصاتهم، فيحصلون على اللتر بسعر يتراوح بين 250 و300 ليرة سورية كحد أقصى. ويرى حسان، وهو زبون لدى "بسطة" سالم، أن "البسطات" وأصحابها غير مسؤولين عن هذا "الفساد"، فهم يسهمون بحل مشاكل بعض الناس الذين يحتاجون إلى كميات كبيرة من الوقود لسياراتهم. وأضاف حسان، "المشكلة والفساد الكبير يكمن في الكمية القليلة المخصصة أولاً، وتقنين الكمية الممنوحة للكازيات ثانياً، إذ إن المشكلة ليست بقلّة المخصصات فقط، بل أحياناً يمر الشهر دون أن نجد كازية تملك بنزيناً للتعبئة".

**مخاوف من رفع الأسعار**

الشباب ياسر (32 عاماً)، من سكان مدينة السويداء، يرى أن هدف البطاقة الذكية هو ضبط الاستهلاك والحد من التهريب، إلا أن اعتمادها يقود إلى رفع أسعار المحروقات في السوق السوداء، إذ إن الطلب على البنزين ازداد بعد تقنين المخصصات، ما جعل السعر يرتفع بشكل تلقائي، لا سيما مع انتشار شائعات عن مشروع قرار حكومي بتخفيض مخصصات بنزين البطاقة الذكية إلى نصف الكمية الممنوحة حالياً، لتصبح



عبوات بنزين معروضة للبيع في مدينة السويداء - 5 من أيلول 2019 (عنب بلدي)

بالتزامن مع العودة النسبية..

## تحذيرات للنازحين العائدين

# من مخلفات الحرب المتفجرة في إدلب

نازحون يستغلون الهدوء النسبي للقصف لنقل أثاث منازلهم المحترقة في ريف إدلب الجنوبي 6 أيلول 2019 (عنب بلدي)



### عنب بلدي - إدلب

في المناطق التي عادوا إليها. توزع الفرق الميدانية التابعة لفرقة "منسقاو استجابة سوريا"، منذ مطلع أيلول الحالي، منشورات توعية على النازحين العائدين إلى قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي، من خلال فرق عند مداخل المدن والقرى والبلدات التي تشهد عودة سكانية، تقدم نصائح وإرشادات عن كيفية التصرف في حال تم العثور على مخلفات قابلة للانفجار.

وسط هدوء حذر، بدأت مناطق في ريف إدلب الجنوبي تشهد عودة نسبية للأهالي إلى منازلهم، بعد أن أعلنت روسيا في 31 من آب الماضي، وقف إطلاق النار في المنطقة، ما دفع بعض المنظمات إلى تنظيم حملات توعية وإرشاد لتنبية النازحين العائدين إلى وجود مخلفات حرب وذخائر عنقودية

### حاجة ملحة للتوعية

مدير فريق "منسقاو استجابة سوريا"، محمد حلاج، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن برنامج التوعية تضمن توزيع المنشورات على النازحين العائدين وعلى المجالس المحلية أيضاً، مشيراً إلى أن التركيز الأكبر سيكون على فئة الأطفال، باعتبارها الشريحة الأكبر التي يمكن أن تتضرر من مخلفات الحرب والمتفجرات.

وتشير أرقام "منسقاو الاستجابة" إلى أن 13 ألفاً و671 مدنياً عادوا إلى مناطقهم في قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي، منذ 31 من آب الماضي وحتى 6 من أيلول الحالي، وذلك نتيجة الهدوء النسبي الذي تشهده تلك المناطق، وسط توقعات بتوافد المزيد من المدنيين النازحين وعودتهم إلى منازلهم في حال استمر الوضع على ما هو عليه الآن. وقال مدير "منسقاو الاستجابة" لعنب بلدي، إن التوعية بمخلفات الحرب باتت حاجة ملحة خلال الفترة الأخيرة، التي شهد فيها ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي قصفاً مكثفاً من قبل النظام السوري وروسيا، خلال الحملة العسكرية التي بدأت في نيسان الماضي.

وأضاف أنه نتيجة القصف الكثيف على المنطقة من المتوقع وجود ذخائر عنقودية ومخلفات لم تنفجر بعد، وبالتالي فإن عودة الأهالي إلى مناطقهم تشكل خطراً كبيراً حتى مع توقف القصف، لذا لا بد من تنظيم حملات توعية بالتنسيق مع المنظمات المختصة العاملة في المنطقة، خاصة

أن مخلفات الحرب القابلة للانفجار قد تؤدي لإصابات عدة تصل إلى درجة بتر الأطراف. ونوه حلاج إلى أنه في حال العثور على مخلفات حرب لم تنفجر يتم إبلاغ العسكريين المختصين بتفكيكها، بالإضافة إلى إبلاغ منظمة "الدفاع المدني السوري" العاملة في المنطقة، والتي تعمل بشكل "فعّال" في هذا المجال، وفقاً لمدير "منسقاو الاستجابة".

### ما هي مخلفات الحرب القابلة للانفجار؟

يستخدم مصطلح مخلفات الحرب القابلة للانفجار لوصف مجموعة كبيرة من الأجسام المتفجرة أو الأجسام غير المتفجرة التي تبقى متروكة في مناطق معينة بعد انتهاء العمليات العسكرية فيها، وتشمل هذه الأجسام القذائف المدفعية والقنابل اليدوية وقذائف الهاون والذخائر الصغيرة والصواريخ والألغام وغيرها.

### إرشادات يجب اتباعها

تحت عنوان "اعلم أن الخطأ الأول قد يكون الأخير"، قدم فريق "منسقاو

الاستجابة" مجموعة من الإرشادات الواجب على النازحين العائدين اتباعها للوقاية من انفجار مخلفات الحرب، في حال وجدت بمناطقهم. ومن بين هذه الإرشادات التي اطلعت عنب بلدي عليها:

- عدم الاقتراب من أي جسم مشبوه ولافت للنظر أو العبث به.
- عدم تعريض هذه المواد المتفجرة للحرارة أو إشعالها بالنار.
- عدم طرق المواد المتفجرة والأجسام المشبوهة أو ضربها أو الدوس عليها.
- ينبغي وضع علامات مميزة على المكان الذي عثر فيه على مواد متفجرة لتنبية الآخرين.

- التواصل مع المجالس المحلية العاملة في المنطقة فور الاشتباه بجسم غريب.
- على المجالس المحلية الإسهام في تحديد الأماكن التي تعرضت لقصف سابق، وإبلاغ المختصين لفحص تلك الأماكن والتأكد من خلوها من الأجسام المتفجرة.

- التواصل عبر القبضات اللاسلكية المنتشرة في المنطقة للإبلاغ عن الأجسام المشبوهة في حال انقطع الإنترنت.

- إشعار المختصين للتخلص من المواد المتفجرة وفق الطرق العلمية.

- ولفت فريق "منسقاو الاستجابة" إلى أن الأجسام المشبوهة قد تكون على أشكال مغرية، ما يدفع الأطفال إلى الاقتراب منها وحملها أو الدوس عليها، وسط دعوات للجهات المعنية باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنظيف المناطق من مخلفات الحرب المتفجرة.

## قناة ري تمتد 4.5 كيلومتر.. مشروع تركي في الراعي

### عنب بلدي - ريف حلب

الذي يرفع التكاليف ويزيد عليهم أعباء الزراعة.

المزارع محمد عادل أكد أن المشروع قد يخفض نفقات التشغيل لري الأراضي، مطالباً أيضاً بفتح نهر قويق، الذي يدخل الأراضي السورية قادماً من الأراضي التركية، والذي بدوره يسهم بشكل كبير في إنعاش المنطقة والأراضي الممتدة على جانبي الطريق من قرية تل بطال شمالاً، حتى قرى دابق وأرشاف التابعة لمنطقة اعزاز جنوباً.

وتعتبر الزراعة أول مصدر رزق لأهالي ريف حلب، وتشتهر المنطقة بزراعة مادتي القمح والبطاطا في الشتاء، والخضروات الصيفية، في حين تشتهر مدينة الراعي بزراعة الشعير والبطيخ. وكانت الحكومة التركية أولت اهتماماً في مدن ريف حلب، وخاصة مدينة الراعي، إذ عملت خلال العام الماضي على بناء مستشفى تحت مسمى "مستشفى الراعي" بمساحة ألفي كيلومتر، وافتتحت فيها مركزاً للبريد التركي (ptt)، ومركزاً للاتصالات اللاسلكية، إلى جانب فتح معبر تجاري من المدينة يتمتع بأهمية كبيرة مع تركيا، تحت اسم "معبر الراعي".

بدأ المجلس المحلي في مدينة الراعي بريف حلب مشروع حفر قناة للري، بهدف إنعاش الأراضي الزراعية في المنطقة، بالتعاون مع مؤسسة المياه التركية.

ويبلغ طول القناة، التي أعلن المجلس عنها في 22 من آب الماضي، 4500 متر، في حين يبلغ عمقها ثلاثة أمتار وعرضها سبعة أمتار، بحسب مدير المكتب الزراعي في المجلس المحلي، محمد فوزي عبد الله.

وأوضح عبد الله أن الهدف من المشروع سحب المياه المترامية على شكل مستنقعات في الأراضي الزراعية في قرية تل ميزاب وقرية وردة، لتصب في مجرى نهري يصل إلى سد ليلوى. واعتبر أن سحب المياه سيؤدي إلى إنعاش الأراضي الزراعية، وتخليصها من الانجراف الناتج عن تراكم المياه، ويمنع تشكل الأعشاب في المستنقعات السطحية بين القريتين المذكورتين. يهدف المشروع إلى دعم الفلاحين في المنطقة، خاصة في ظل ارتفاع أسعار المحروقات وعدم قدرة أغلب الفلاحين على سقاية أراضيهم الزراعية، الأمر

## "الكولورادو" تتلف أطناناً من البطاطا على المعابر السورية - التركية

### عنب بلدي - ريف حلب

تسببت حشرة خنفساء "الكولورادو" بإتلاف عشرات الأطنان من مادة البطاطا الداخلة إلى سوريا، عبر معابر ريف حلب الشمالي الحدودية مع تركيا، خلال الأسبوع الماضي، وأعلن معبر جرابلس الحدودي عبر صفحته في "فيس بوك"، الثلاثاء 3 من أيلول، أنه أتلّف مادة البطاطا بعد الكشف عليها من قبل لجنة الفحص الطبي في المعبر، والتأكد من إصابة بعضها بحشرة خنفساء "الكولورادو".

وقال الإداري في المعبر، محمد نجم الدين، لعنب بلدي، إن كميات من البطاطا وصلت إلى المعبر ترانزيت عبر تركيا، وبعد الكشف عليها من قبل اللجنة المختصة تأكدت إصابتها بحشرة خنفساء "الكولورادو".

وأضاف نجم الدين أنه بعد اكتشاف المادة، قامت اللجنة برش البطاطا بالمبيدات لقتل الحشرة، ثم حرقها ودفنها لعدم خروج أي سموم منها. ولا تعتبر عملية الإتلاف الأولى من نوعها، إذ أعلن المجلس المحلي في مدينة الراعي، في 30 من آب الماضي، إتلاف ما يقارب 250 طناً من مادة البطاطا. وأكد مدير العلاقات العامة في المجلس، علاء حمد، لعنب بلدي، أنه بعد التدقيق وفحص

المادة القادمة عبر المعبر، تبين أنها مصابة بحشرة خنفساء "الكولورادو" ليقوم المجلس برشها وحرقها ثم دفنها، كونها تعتبر خطيرة على الأراضي والمحاصيل الزراعية.

كما أعلن معبر باب السلامة في نفس اليوم، عن إتلاف كمية 125 طناً من البطاطا مصابة بالحشرة نفسها بعد الكشف عليها في مركز الحجر الصحي والزراعي، الذي تكمن مهمته بفحص الشحنات الزراعية التي يستوردها تجار إلى الشمال السوري، ولم يتم الإفصاح عن المنشأ الأصلي لمادة البطاطا، وبحسب مراسل عنب بلدي في ريف حلب، فإنها تدخل ترانزيت عبر تركيا دون الإفصاح عن منشأها الأصلي. وحشرة "الكولورادو" تستهدف مادتي البطاطا والباذنجان، وتلعب دوراً في انتشار الفيروسات والبكتيريا والضرر عند أكل المادة المصابة بها.

وتعد الحشرة من أولى الحشرات التي انتشرت في العالم، ومن أخطر الآفات الزراعية على مواسم البطاطا.

وقال شون شوفيل الباحث من جامعة "ويسكونسن" في ماديسون، لوكالة "نوفوستي" في 31 من كانون الثاني الماضي، إن "هذه الحشرات اجتاحت أغلب محاصيل البطاطا في أمريكا وأوروبا، ولم تنفع معها أي مبيدات حشرية، إذ تغلبت على مختلف أشكالها ولم تصب بأذى".

# مدرسة الناشط "بلال كريم" تفتح أبوابها لأطفال المخيّمات في إدلب

مدرسة الشهيد بلال كريم بريف إدلب 7 أيلول 2019 (الناشط يوسف شعبان)



عنب بلدي - خاص

افتتح ناشطون في ريف إدلب مدرسة باسم ناشط إعلامي قتل بتفجير، في أثناء توزيع الخبز على النازحين قبل أشهر، في خطوة لاحتواء مئات الطلاب النازحين في المخيمات ولتخليد ذكره بعمل خير.

المدرسة الابتدائية في مخيمات شمالي إدلب، حملت اسم الناشط بلال كريم، المعروف بـ "عمر الدمشقي"، الذي قتل في حزيران الماضي، بعبوة ناسفة انفجرت بسيارته في أثناء توجيهه لتوزيع الخبز على مخيمات النازحين بريف إدلب.

وتقع المدرسة في منطقة البردقلي بين سرمدا والدانا بريف إدلب الشمالي، وتتوسط 18 مخيماً للنازحين، وتستوعب نحو 450 طالباً من الأطفال المحرومين من التعليم، وبينهم 380 طالبة بحاجة لحو أمية، سيبدأون تعليمهم في الصف الأول وفقاً لمستواهم التعليمي.

افتتحت المدرسة مطلع أيلول الحالي، بجهود مجموعة من الناشطين أطلقت على نفسها اسم "أصدقاء بلال"، وتضم خمسة صفوف مدرسية وباحة للطلاب، إضافة لغرفة للمدرسين والإدارة، وتستقبل المدرسة حالياً صفوف الأول والثاني والثالث، مع مساح لاستكمال استقبال المرحلة الابتدائية.

## تخليد لذكرى بلال

يقول المشرف على المشروع، يوسف شعبان، وهو مسؤول أيضاً في حملة "الراحمون يرحمهم الرحمن" الإغاثية، إن مدرسة "الشهيد بلال كريم"، بُنيت بمالبع تبرعات من أصدقاء بلال جمعت سابقاً لعلاج بعد الإصابة، تقدر بمليونين ونصف المليون ليرة سورية (نحو 3800 دولار)، ولكن وفاته متأثراً بجروحه حالت دون صرفها، معتبراً هذا

المشروع تحقيقاً لأمنيته بتعليم هؤلاء الأطفال وتخليداً لذكراه.

ويقول شعبان، "كان لدينا حلم ببناء المدرسة ونجحنا بذلك، ولكن الأهم أن تتمكن من بناء مدرسة ثانية العام المقبل، نظراً لعدد الطلاب المتوقع أن تستقبله المدرسة من المخيم".

سجل المجمع التربوي في إدلب المدرسة الجديدة في قوائمه، وتعاون مع الناشطين لاعتماد المناهج، بحسب شعبان، الذي أشار إلى أن محاولة جمع كادر مختص من خريجي كلية التربية أو معهد إعداد المعلمين، لاستيعاب الطلاب المتأخرين عن تلقي التعليم

بسبب الظروف الحالية.

تقدر منظمة "أنقذوا الطفولة" أن نصف أطفال إدلب مهددون بالحرمان من الدراسة، بحسب تقرير نشرته في 4 من أيلول الحالي.

وقالت المنظمة إن 87 منشأة تعليمية تضررت بسبب العمليات العسكرية شمال غربي سوريا، في حين تستخدم أكثر من 200 مدرسة كملاجئ للنازحين.

وبحسب التقرير، فإن المدارس المتبقية في إدلب يمكنها استيعاب 300 ألف طفل فقط، من أصل 650 ألف طفل في سن الدراسة.

وتقدر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، وجود 150 ألف طفل بعمر المدرسة بحاجة لخدمات التعليم في الشمال السوري، بحسب تقرير صادر عنها في آب الماضي.

## من هو بلال كريم؟

عمل الناشط الإعلامي بلال كريم، المعروف بـ "عمر الدمشقي"، ناشطاً إعلامياً متعاوناً مع عدة وكالات إعلامية من مدينة التل شمال دمشق، التي هجر منها قسراً إلى إدلب في أواخر عام 2016، حيث عمل متطوعاً في حملة "الراحمون يرحمهم الرحمن"

في تقديم المساعدات الإغاثية لمخيّمات النازحين في إدلب.

وكان الناشط، الذي ينحدر من قرية عقربا بريف دمشق، أصيب جراء عبوة ناسفة مزروعة بسيارته، في 17 من حزيران الماضي، في أثناء توجيهه لتوزيع الخبز في مخيمات ريف إدلب الشمالي، برفقة الناشط محمد الدمشقي.

وتُقل بلال عقب إصابته إلى المشافي التركية، ليتوفى بعد خمسة أيام من محاولة إنقاذه، متأثراً بجروحه، وشيعة أصدقائه إلى مثواه الأخير في إدلب، في 24 من حزيران.

## خمسة بنوك دم تلبّي ادتياجات ريف دلب

عنب بلدي - ريف دلب

تتوزع خمسة بنوك للدم في منطقة ريف حلب، وتعمل على تغطية احتياجات المنشآت الطبية المحلية وعلى سد النقص عند الطوارئ في المناطق المجاورة، لاستكمال خدمات لا تلبّيها المشافي.

يعتبر وجود بنك الدم ضرورة أساسية لجميع المشافي ومقصد المحتاجين للدم الكامل أو مشتقاته، من كريات مكثفة وپلازما وصفيحات، حسب ما قال مدير بنك الدم التابع لمنظمة "الأطباء المستقلين IDA" في اعزاز بريف حلب الشمالي، أحمد عيد، لعنب بلدي.

وأضاف عيد أن خدمات بنك الدم توفر العناية على المريض، إذ تبحث عن المتبرعين المناسبين الذين يملكون زمر الدم المتوافقة عند حاجة المريض لعدد كبير من الوحدات، وتقدم مشتقات الدم وتجري الفحوصات التي تتطلب ظروفًا وأجهزة خاصة لا تتوفر في المشافي العادية، مشيراً إلى أن البنوك تخزن الدم ومشتقاته وتصرفه للمرضى المحتاجين على مدار الساعة.

## عفرين تلحق بجاراتها

افتتحت "المؤسسة الدولية للتنمية الاجتماعية" (SDI)، بداية شهر أيلول الحالي، بنكاً خاصاً للدم للمرة الأولى في عفرين بريف حلب الشمالي، ليضاف إلى البنوك في اعزاز والآتاب ومارع والباب.

وقال المنسق الطبي في المؤسسة، بلال محمد، إن الهدف من افتتاحه كان لسد النقص الذي عانى منه أهل المنطقة، إذ يبعد أقرب بنك للدم مسافة 30 كيلومتراً في اعزاز، وتقتصر مهمة تخزين الدم على مشفى "الشفاء" في المدينة، الذي كان يعاني من نقص في الأجهزة والفحوصات.

يضم البنك الجديد تجهيزات حديثة ويستطيع إجراء الفحوصات الأساسية، من "التهاب الكبد B" و"التهاب الكبد C" ومرض "الإيدز"، إضافة إلى فحص "السفلس"، الذي لا تجرّيه جميع بنوك الدم.

ويقتصر حالياً على تقديم الدم الكامل، ولكنه يعمل على التطور لتقديم مشتقاته، حسب ما قال محمد، مضيفاً أن البنك يهدف لإجراء حملة

خاصة لدعوة الأهالي للتبرع بالدم لملاء مخزونه بما يكفي لتزويد جميع المشافي والمنشآت الصحية في المنطقة.

## حملات دورية وتلبية دائمة

تجري بنوك الدم حملات تدعو المواطنين للتبرع بالدم، مترافقة مع حملات للتوعية بضرورة ملء المخازن لتلبية حاجات المرضى والمصابين. وقال مدير بنك الدم في اعزاز، أحمد عيد، إن الإقبال على حملات التبرع عادة ما يكون كبيراً، وتراجع وتيرة الدعوات له عند الحصول على مخزون جيد من الدم ومشتقاته، مضيفاً أن إقبال الناس على التبرع في الحالات الطبيعية يكون منخفضاً، ويزداد عندما تحصل أحداث دامية في المنطقة. تلبّي البنوك أيضاً حاجات المناطق المجاورة عند معاناتها من النقص بإجراء حملات مكثفة للتبرع، حسب ما قال مدير بنك الدم في اعزاز، أحمد عيد، الذي أشار إلى أن بنوك الدم في اعزاز والآتاب أرسلت كميات إلى بنك الدم في معرة النعمان وبنك الدم في مدينة إدلب خلال الأشهر الماضية، التي

تعرضت فيها المنطقة لحملة عسكرية، أدت إلى مقتل ما يزيد على 1300 شخص ووقوع آلاف الجرحى، حسب إحصائيات فريق "منسقو الاستجابة".



## غودو اللجنة الدستورية وعبت الآخرين



أسامة أجي

هذا الاختيار منحاز ضده. الروس وببساطة اخترعوا ما سمي "مسار أستانا" و "مسار سوتشي"، من أجل سحب البساط من تحت قدمي مفاوضات جنيف، لجعل هذين المسارين أساساً للحل السياسي في سوريا، وهذا يعني ببساطة الالتفاف على قرارات مجلس الأمن الدولي الخاصة بالصراع السوري، وتحديدًا بيان جنيف 1، والقرار 2254، والقرار 2254.

لكنّ الروس وجدوا رفضاً من المعارضة السورية، ومعارضة دولية تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، ترفض هذين المسارين بدلاً من مسار جنيف، ما اضطرهم إلى العودة والقبول بإحياء مسار مفاوضات جنيف، لا سيّما وأنهم اصطدموا برفض المجتمع الدولي بالقيام بأي خطوة حيال الحل السياسي خارج القرار 2254، ورفض الإسهام بإعادة إعمار سوريا، قبل إنجاز هذا الحل على قاعدة الانتقال السياسي من نظام الاستبداد إلى نظام ديمقراطي. الروس ومعهم النظام السوري أرادوا جعل عملية الصراع وحله تنحصر بمشكلة قانونية هي تشكيل اللجنة الدستورية، متجاهلين عن قصد

السلال الثلاث الأخرى التي تشكّل جوهر الحل السياسي في سوريا، وهذه السلال هي تشكيل هيئة حكم انتقالي، ولجنة دستورية، وعملية الانتخابات برعاية وإشراف تام من الأمم المتحدة، إضافة إلى سلة مكافحة الإرهاب.

تجاهل الروس والنظام السلال الباقية، وتحديداً سلة الانتقال السياسي عبر تشكيل هيئة حاكمة انتقالية، هو محاولة لإفراغ القرار 2254 من جوهره، وهذا الإصرار الروسي تجلّى بمحاولتهم سلب فصائل المعارضة السورية المسلحة منطقة خفض التصعيد الرابعة في إدلب، بغية الوصول إلى طاولة مفاوضات لا تملك المعارضة فيها أوراق تفاوض تتمثل بقوتها على الأرض، وسيطرتها على مساحات من الجغرافيا السورية.

الروس عملياً هم من يمارس ببشاعة محاولة إركاك الشعب السوري عبر تدمير البنى التحتية باستخدامهم سياسة الأرض المحروقة، لجعل السوريين يقبلون نتيجة هذا الدمار والإحباط بحلولهم السياسية، لكنهم يتغافلون عن قصد عن مصالح أطراف أخرى في هذا الصراع، لن

تقبل بتمرير أجندتهم باستخدام الورقة السورية كعادل ابتزاز دولي في قضايا صراع أخرى. ووفق ما تقدّم لا ينبغي للمعارضة السورية، أو لدور الأمم المتحدة عبر مفاوضات جنيف، أن تسمح بتغيير جوهر روح القرار الدولي 2254.

فالشعب السوري وقواه المختلفة التي قدّمت تضحيات جلية على مذبح الخلاص من الاستبداد يريدان أن يصل "غودو" إليهم حاملاً بشارة التغيير.

السوريون الذين دفعوا فاتورة باهظة من حياتهم ودمهم ودمار ممتلكاتهم، لا يمكن أن يرضوا بإعادة إنتاج نظام استبدادي،

تتهمه المنظمات الدولية وعبر وثائق حقيقية بارتكابه جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وهذا الأمر يربط مسؤوليات أخلاقية ووطنية على وفد المعارضة، ومسؤوليات قانونية على وساطة الأمم المتحدة في هذه المفاوضات، بأن تسير المفاوضات بشكل متواز في السلال الأربع.

إن تحويل الصراع السوري إلى صراع حول مواد دستورية هو احتقار صريح للشعب السوري، الذي سقت دماؤه ربوع بلاده من أجل نيل الحرية والكرامة الإنسانية، ولذلك لا يمكن

منح تفويض لهيئة المفاوضات الممثلة للشعب السوري وقواه الثورية ومعارضته خارج التزامها بالعمل من أجل تحويل قرار 2254 إلى واقع ملموس.

وإن إصرار هيئة المفاوضات المنبثقة عن المعارضة على السير بالتفاوض على السلال الأربع سيمنعها قوة تستمدّها من أمل الشعب السوري باستعادة حقوقه في دولة مواطنة، تحترم حقوقه الإنسانية وتحفظ له كرامته، وكذلك ستجد هيئة المفاوضات سنداً من المجتمع الدولي،

الذي رفض تمرير الحلّ الروسي القائم على خدعة أستانا الشهيرة. الشعب السوري الذي يحيا أقصى لحظات إحباطه، نتيجة تجاهل العالم بكلّ ألوانه السياسية، يريد أن تكون هيئة المفاوضات المنبثقة عن المعارضة "غودو" الذي يحمل بشارة

الخلاص من اللجوء المرير، ومن الذل والقهر والجوع والموت، الذي تسبّب به نظام قهر شعبه للحفاظ على امتيازات هيمنته الجائرة على مناحي حياة السوريين. فهل تنهض هيئة المفاوضات المنبثقة عن المعارضة السورية بدور غودو؟ أم أن قدر السوريين هو الانتظار؟

## الثقافة كبعد غائب في سوريا



إبراهيم العلوش

تحوّل دور الوزارة من نقل أمهات الكتب الفكرية والأدبية العالمية إلى اللغة العربية، إلى تصدير فكر وخطابات حافظ الأسد التي كتبها بمعونة الأمن العسكري والأمن الجوي طوال ثلاثين سنة!

لم يستطع نظام الأسد إنتاج ثقافة خاصة به إلا أغاني المناسبات والشعارات، وكليشيهات الخطابات الرسمية وكتابة التقارير، وخارج هذا الإطار لم ينتج النظام إلا أغاني علي الديك و سارية السواس وتلامذتهما، حيث كان مسؤولو النظام يسهرون في المرباع الليلية التي يغنون فيها، وقد أجبر النظام كثيراً من الكتاب والصحفيين، ومن المطربين والمطربات على التخلي بحافظ الأسد، سواء بالترغيب أو بالترهيب، إلا أن كل جهوده في ترك أثر فني وثقافي باءت بالفشل، وكانت الثورة مثل صاعقة أحرقت كل ما أنتجه نظام البعث من ألوف الأغاني وقصائد مديح والشعارات، وكل مشتقات الثقافة الشمولية والتغني بالعبودية.

وتفاقت مشكلة نظام الأسد بعد الثورة مع دخول الإيرانيين والروس، وصار النظام يخاطب المواطنين السوريين كرعياً أجانوب بدلاً من كونهم رعياً سوريين، كما كانت الحال أيام حافظ الأسد، وصاروا لا يستحقون البقاء في الوطن الذي تحرسه الميليشيات الإيرانية والطائرات الروسية، بالإضافة إلى الشبيحة الذين تحولوا إلى أعداء للسوريين.

ورغم وجود كثير من الصحفيين الذين يتغنون بانتصارات الجيش والنظام ويعلنون الولاء للإيرانيين مرة، وللروس مرة أخرى، إلا أن النظام لم يكن يتسامح معهم في حال تحولوا إلى الشأن العام وانتقدوا الوضع المزري والفساد الذي يعيشه من ابتلي بالبقاء تحت إمرة النظام، فهو لا يريد مواطنين شركاء ولا يقبل إلا بالولاء والعبودية له واختياراته التي تتماشى مع مصلحة عائلة

الأسد، ولعل الأمثلة كثيرة، ومنهم شادي حلوة ووسام الطير!

في الجانب الآخر جاءت تنظيمات التطرف الديني أمثال داعش والنصرة ومشتقاتهما بنفس مقولة نظام الأسد، التي تتلخص برفض المواطنة ولا تقبل إلا بثقافة التبعية والخضوع، وإن كانت بصيغة جديدة، وتحت مسميات أخرى للناس، مثل ألقاب العامة

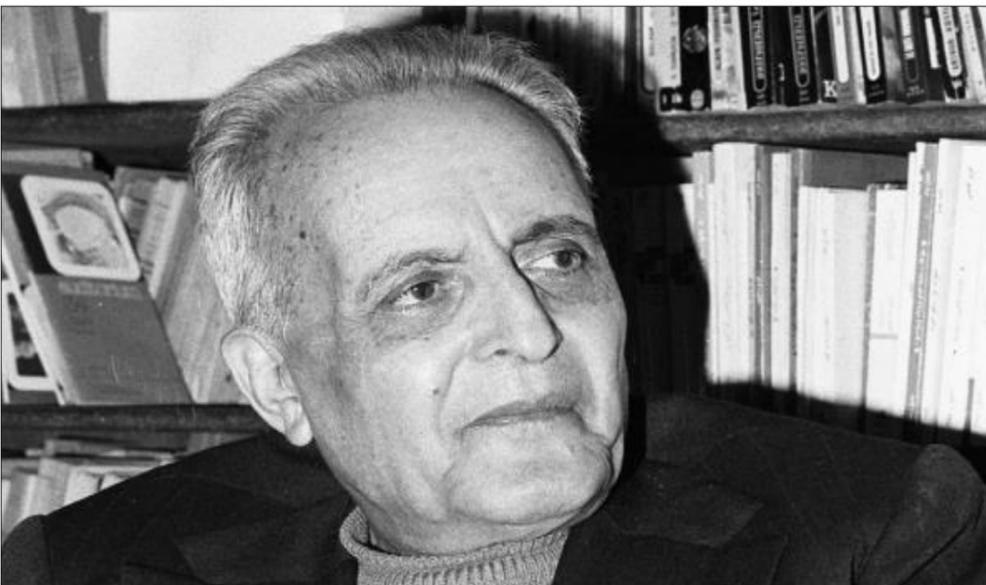
والمرتدين والكفار، بينما تنتقي لرجالها ألقاب الإمامة والجهاد، وتعتبر قادتها مبعوثين لنصرة الإسلام وإعادة مجده وإرساء الخلافة وفتح العالم مروراً من دابق وصولاً إلى روما، وطبعاً دون المرور بأوجاع الناس وبمعاناتهم وبأفكارهم وأحلامهم الخاصة!

اليوم وبعد أكثر من ثماني سنوات من قيام ثورة الحرية، نادراً ما أنتج مثقفو الثورة قيماً جديدة، وأحلاماً ترسخ حلم الحرية، عبر كتب أدبية وأفلام سينمائية وأغانٍ فنية، ومسلسلات لا تكتفي برد الفعل على ما يجري بل ترسم مستقبل السوريين باعتبارهم مواطنين وشركاء، فالدماء التي بذلها السوريون، والمعاناة الكبيرة التي

يعيشون فيها في الداخل الجائع أو في تشرد المهاجر كفيلاً بإنتاج بعد ثقافي جديد يخرج بالثقافة من مبدأ النفاق والتهليل وإدمان إعادة إنتاج الماضي، ويرسخ ثقافة جديدة تنطلق من المستقبل، كما كان يردد أنطون مقدسي، وترسم تفاصيل هذا المستقبل وتنبئ دربه في ليل المأساة السورية الطويل.

فالفلسفة والأدب هي التي وضعت حدّاً للتطرف الديني في تاريخنا، وما أنتجه الكتاب أمثال الجاحظ وابن سينا هو الذي فتح الطريق عريضاً أمام الثقافة العربية والإسلامية وأخرجها من تكرار الماضي! والثورة البلشفية عام 1917 أنتجت أدب مكسيم غوركي وروايته الشهيرة الأم التي لم تقتصر على كونها مجرد دعاية سياسية، بل جاءت بقيم التضحية والفداء والإصرار على الهدف، بالإضافة إلى ترسيخ المشاعر الإنسانية النبيلة، وكذلك أشعار حسان بن ثابت في صدر الإسلام فهي لم تكن مجرد مديح للدين الجديد بل أتت بقيم فنية ولغوية جديدة وخففت من وعورة اللغة الجاهلية

وبشرت بحياة جديدة ومثلما فعلت برقية أنطون مقدسي بخطاب القسم ومريديه وأخرجهتم عراة أمام الناس، ينبغي أن تنتج الأجيال الجديدة في الثورة السورية قيمها الثقافية الجديدة، وترسخ حلمها بالحياة وبالحرية والكف عن تكرار كليشيهات الأدب المستعملة إلى حد الإهتراء، ويجب الخروج من دائرة رد الفعل والشكوى وتسول الشفقة، فالسماة واسعة والأفق لا يزال يبشر بانفتاح الضوء.. ضوء الحرية الساطع! ملاحظة أخيرة: أنطون مقدسي كان زاهداً بقيم الشهرة والظهور، وكان مقلداً في الكتابة، ولكنه كان يعتبر الثقافة هي خشبة الخلاص لبلادنا، ورغم أنه أشرف على طباعة آلاف العناوين، واشتهر كثير من الكتاب السوريين بسبب تزكيتهم لكتبهم وتشجيعه لهم، فإننا لا نجد في موقعه على الويكيبديا أكثر من خمسمئة كلمة تعرّف به وبننتاجه، وتطلب إدارة الموسوعة المزيد من المعلومات عنه.. فهل نسي المثقفون السوريون أنطون مقدسي!



المفكر السوري أنطون مقدسي

عنب بلدي  
ملف العدد 394  
الأحد 8 أيلول 2019  
إعداد:  
ضياء عودة  
مراد عبد الجليل

# طرقاات سوريا..

## بانتظار جيوب المستثمرين

بتعديل تصنيف مجموعة من الطرق في سوريا، وسط الحديث عن الدفع بمشاريع استثمارية في الطرق البرية، ذات الأثر الاقتصادي الكبير. يناقش هذا الملف القرارات الحكومية السورية الأخيرة فيما يخص الطرق البرية، والهدف من ورائها، ودورها في جذب استثمارات إعادة الإعمار، كما يسلط الضوء على واقعها الإنشائي وأهميتها على المستويين، المحلي والخارجي.

تمهيداً لمرحلة "إعادة الإعمار"، التي يريد لها النظام السوري، أن تسير وفق وجهة نظره. وتأخذ الطرق البرية اهتماماً أكبر من ذي قبل، مع تهافت حلفاء النظام على حجز أدوار رئيسية في قافلة إعادة الإعمار، والبدء بخطط وعقود استثمارية في قطاعات محلية عدة. ووفق ذلك، أعلنت حكومة النظام في تموز الماضي عن قرارات تتعلق

على حركة التجارة الداخلية والخارجية وعبور البضائع والمواد الأولية في سوريا، خاصة بعد إغلاق أغلب المنافذ الحدودية البرية، لتصبح سوريا خريطة مغلقة مليئة بالحدود الداخلية. اليوم، ومع التقدم العسكري الذي حققته قوات النظام على الأرض، تبرز قضية الطرق البرية السورية، كملف سيادي، تمرّ من خلاله الاستثمارات الدولية في سوريا،

المرور عبر الأوتوستراد "M5"، الذي أغلق بعد العام 2012، إثر سيطرة فصائل المعارضة على قرى محاذية للطريق في ريف إدلب. في الوقت ذاته، كانت كثير من الطرق الحيوية تتعطل في سوريا، لتصبح الحركة بين المحافظات أمراً عسيراً، يتطلب قطع طرق فرعية وزراعية في كثير من الأحيان. ولم يقتصر الضرر في ذلك على حركة المسافرين، إذ انعكس

أربع ساعات أو أقل كانت كفيلة بأن ينتقل المسافر خلالها من مدينة دمشق إلى حلب قبل عام 2011، باستخدام حافلات السفر، بينما استدعت مسافة الـ 350 كيلومتراً بين المدينتين حوالي ثلاث ساعات فقط، للمسافرين في مركبات صغيرة. الانتقال بين عاصمتي سوريا، السياسية والاقتصادية، وبين جنوبها وشمالها، كان يقتضي

## تعبيد ممرات الاقتصاد السوري

# شبكة الطرق البرية ترسم قواعد لعبة الاستثمار



لا يمكن أن تكون الطرق سالكة نحو الاستثمارات الأجنبية في سوريا من وجهة نظر النظام السوري، بالاعتماد على إبرام العقود وتوقيع الاتفاقيات الاقتصادية فقط، دون التأسيس على الأرض.

ذلك ما يمكن اعتباره القاعدة الأساسية التي ستتيح ترجمة الاتفاقيات والعقود مع الدول الأخرى، وخاصة اللعبة في الملف السوري على أرض الواقع، والبداية بتنفيذ بنودها بشكل تدريجي.

وفي ظل العجز الاقتصادي لحكومة النظام، تعتمد إلى تحركات وخطوات من شأنها جذب الاستثمارات الأجنبية، التي ستتولى المهام المتعلقة بإعادة الإعمار وتنفيذ المشاريع الاستراتيجية، بغض النظر عن المقابل.

من بين الخطوات التي أقدم عليها النظام السوري، حديثه عن بدء تأهيل شبكة الطرق البرية على الأرض، وخاصة الرئيسية، التي تربط المحافظات السورية مع بعضها، إلى جانب الطرق المحلية، التي عمل على تعديل تصنيف 17 طريقاً منها إلى طرق مركزية، ضمن شبكة تمتد ما بين حلب وطرطوس واللاذقية، وصولاً إلى الريف الشرقي لحمص والجنوب.

تعديل التصنيف جاء، في 10 من آب 2019، بموجب أحكام القانون 26 لعام 2006 المتعلق بشؤون تصنيف الطرق العامة وحمايتها، وبناء على اقتراح وزير النقل في حكومة النظام السوري، علي حمود، الذي سبق أن أعلن عن وجود خطة مستقبلية لتنفيذ طرق برية مأجورة، تفرض

الحكومة عليها رسوماً من أجل تأمين الدخل اللازم، للمحافظة على حالة الطرق، ومواصلة عمليات صيانتها وتحسينها.

وتحدث حمود، في كانون الثاني 2019، لصحيفة "البعث" الحكومية، عن وجود مشاريع لبناء الطرق سيجري العمل عليها، مخصصة لمحوري شمال جنوب، وجنوب غرب، وسيتم استثمارها وفق مبدأ "BOT"، الذي يسمح للشركة المستثمرة بعد استكمال بناء الطريق وتشغيله، أن تستفيد من عائدات التشغيل لمدة متفق عليها، تسلمه بعدها للدولة.

من التأهيل إلى الخصخصة

يُدرج تعديل تصنيف الطرق المحلية إلى مركزية، ضمن عمليات التأهيل التي تحدثت عنها وزارة النقل في حكومة النظام السوري، والتي لا ينطلق العمل بها من عمليات الإصلاح والصيانة فقط، بل يمتد إلى أهداف بعيدة وأساسية ترتبط بجذب المستثمرين والشركات الأجنبية.

وهو ما يحقق هدفين بضربة واحدة من جانب النظام السوري، الأول هو التخلص من العبء المادي للعمليات، والأخر هو الحصول على عائدات مالية ورسوم بعد إتمام التأهيل بشكل كامل، ومدد الطرقات بتصنيفاتها الجديدة.

من بين الطرقات التي حددتها وزارة النقل لتعديل تصنيفها، طريق أثريا-خناصر-حلب، السلمية-المخرم الفوقاني-الفرقلس، عقدة حميميم-مطار حميميم، صلخد-بكا-دوار

المفطرة، طرطوس-بغملخ-وادي العيون.

ينطلق تعديل تصنيف الطرق من محلية إلى مركزية، من ثلاثة أهداف، حددها المحلل الاقتصادي، يونس الكريم، في حديث لعنب بلدي.

الهدف الأول، بحسب الكريم، هو رفع المستوى العام لسرعة للسيارات، أي أكثر من 90 كيلومتراً في الساعة، ما يحقق جغرافية الوصول إلى دول العالم الأخرى، وبالتالي الوصول إلى المياه الدافئة (البحر المتوسط).

ويضيف الكريم أن الهدف الثاني الذي تتطلع إليه حكومة النظام السوري، هو وضع خريطة لإعادة خصخصة قطاع الطرقات وفرض ضرائب، سواء من الدولة أو القطاع الخاص على العابرين والمستخدمين.

وإضافة إلى ما سبق، يوضح الكريم أن النظام السوري يريد من تعديل التصنيف جذب الاستثمارات الأجنبية، خاصة أن الجانبين الإيراني والروسي مهتمان بالأمر.

توجه النظام السوري إلى خصخصة الطرق في سوريا ليس جديداً، بل يعود إلى عام 2001، حين أقرت الحكومة السورية عقداً مع شركة الخرافي الكويتية لتنفيذ مشاريع مد طرق، بينها الطريق الذي يربط مدينة أريحا بريف إدلب مع مدينة اللاذقية الساحلية، وطريق دير الزور-الحسكة.

وفي تقرير لصحيفة "القبس" الكويتية، منشور في أيار 2006، ذكرت أن "الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية" أسهم في تمويل مشروع طريق أريحا-اللاذقية الذي يهدف إلى ربط مناطق الإنتاج في سوريا بمناطق التصدير، عن طريق قرض قدمه الصندوق للحكومة السورية بقيمة 15 مليون دينار كويتي.

لماذا يعدّل تصنيف الطرق؟

لا يمكن عرض تأهيل الطريق في سوريا للاستثمار أمام الشركات الأجنبية في حال بقاء الصفة "المحلية"، بل يجب تعديل تصنيفه إلى مركزي يربط المحافظات ببعضها، بحسب ما يقول مهندس الطرقات السوري، عبد الجبار كيالي.

ويضيف كيالي في حديثه لعنب بلدي، "الطريق إذا كان له صفة محلية لا يمكن أن يدخل في مجال الاستثمار، بل يجب أن يكون تجارياً أو يربط المحافظات مع بعضها"، مؤكداً أن

تعديل تصنيف الطريق إلى مركزي يجعل إمكانية عرضه للاستثمار الدولي كبيرة.

وبحسب كيالي فإن الطرق المركزية تختلف معاييرها عن الطرق المحلية، من حيث أخذ المنحنيات الشاقولية والأفقية والإشارات المرورية والرسوم، إضافة إلى عدة عوامل مرورية أخرى. وتحتاج الطرق المركزية إلى صيانة دورية، بحسب المهندس، مشيراً إلى تحديات كبيرة تعترض عمل حكومة النظام السوري في حال اتجاهها لإعادة التأهيل، بينها تأمين السائل الزفتي، الذي كانت تنتجه مصفّات حمص وبانياس سابقاً.

ويقول كيالي إن دمشق وريفها تعتمدان بشكل أساسي على مجبل واحد فقط للسائل الزفتي، والحاجة المتبقية يتم الحصول عليها من البرك القديمة الموجودة في محيط المصافي النفطية، وقسم آخر عبر الاستيراد، وهو أمر تعترضه العقوبات المفروضة من أمريكا والاتحاد الأوروبي.

ويرى كيالي أن إعادة تأهيل الطرق في سوريا وتعديل تصنيف الطرقات من محلية إلى مركزية، يحتاج إلى شركات أجنبية تدخل بعقود استثمارية لإنجاز المشاريع.

ويتوافق حديث المهندس مع رأي المحلل الاقتصادي يونس الكريم حول أهداف النظام السوري من تعديل تصنيف الطرق المحلية إلى مركزية، إذ يربط كلاهما الأمر بمحاولة جذب الاستثمارات الأجنبية.

شريك في الاستثمارات

قرار تحويل الطرق إلى مركزية، بحسب إعلان وزارة النقل، جاء "بعد دراسة أهمية محاور الربط الحيوية بين مناطق وبلدات متنوعة على امتداد القطر، ومدى زيادة الغزارات المرورية والحمولات عليها، والحاجة الاقتصادية والسكانية والتنمية لها".

وأوضح إعلان الوزارة أنه "من المتوقع أن تدرج تلك الطرق ضمن خطط عمل المؤسسة العامة للمواصلات الطرقيّة في المرحلة المقبلة، وخاصة ما تحتاجه هذه الطرق من طبقات إنشائية وإسفلت وإشارات تحذيرية ودهان طرق وأدوات السلامة المرورية".

يرى المحلل الاقتصادي يونس الكريم أن الطرقات، وخاصة في حلب واللاذقية تعتبر حيوية، وتشهد صراعاً بين إيران وروسيا والصين للحصول على عقود استثمارية بشأنها، وذلك من أجل الربط مع الموانئ على المتوسط.

### ما هو نظام "BOT"؟

هو النظام الذي يتم بموجبه تمويل المشروعات الاستثمارية العامة، وإنشائها وإدارتها وصيانتها من قبل القطاع الخاص، الذي قد يكون شركة خاصة واحدة أو عدة شركات محلية أو عالمية، تعمل من خلال الشركة المتعهدة بإنشاء وتنفيذ وإدارة وصيانة المشروع لفترة زمنية معينة، هي فترة الامتياز الممنوحة من قبل الدولة المضيفة، وتمكّن هذه الفترة الشركة المنفذة للمشروع من استرداد ما دفعته من تكاليف في المشروع، مع تحقيق نسبة مرضية من الربح.

بعدها تقوم شركة المشروع بنقل ملكية أصول المشروع للدولة المضيفة، وهو في حالة جيدة دون قيد وشرط، وتنحصر أطراف نظام "BOT" في طرفين أساسيين هما الدولة المضيفة والشركة المنفذة للمشروع.

المصدر:

المعهد العربي للتخطيط

ويوضح الكريم أن النظام السوري يدرك جغرافية المنطقة، ويضع بحسابه أن روسيا وإيران تحتاجان لمرافقاً على البحر المتوسط، لذلك اتجه إلى عرض الطرق للخصخصة بعد توقيع اتفاقيات تأجير المرافق وإعادة تأهيل خطوط السكك الحديدية.

وتتبلور العوائد التي سيحصل عليها النظام السوري من العملية السابقة، بحسب الكريم، في إعادة تطوير البنية التحتية، كون حكومة النظام السوري عاجزة عن القيام بهذه العملية، لذلك لا بد من فتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية.

العائد الثاني، هو مشاركة النظام السوري في جزء من الاستثمارات، وبالتالي سيكون شريكاً مستقبلياً في الرسوم التي سيتم فرضها على المارين، أما العائد الثالث الذي سيحصل عليه فهو تحريك عجلة الاقتصاد والحد من انهياره، خاصة في قطاعي الزراعة والتجارة.



لافتة على حاجز مغلق على الحدود السورية التركية بالقرب من بلدة كسب - (سوتريك)



لامفة طرفية في مدينة الباب توضح الطريق إلى منبج - (رويترا)

من المتوقع أن تدرج تلك الطرق ضمن خطط عمل المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية في المرحلة المقبلة، وخاصة ما تحتاجه هذه الطرق من طبقات إنشائية وإسفلت وإشارات تحذيرية ودهان طرقي وأدوات السلامة المرورية

## طرق سوريا..

# قيمة اقتصادية كبيرة ببنية إنشائية ضعيفة

بلغ طول الشبكة الطرقية المركزية في سوريا 8280.3 كيلومتراً في عام 2018، بعد أن كانت 7074 كيلومتراً في عام 2006، بحسب موقع وزارة النقل في حكومة النظام السوري. ووفق القانون 26 لعام 2006 (قانون تصنيف الطرق العامة وحمايتها)، فإن الطرق العامة في سوريا تصنف حسب وظيفتها والجهات المسؤولة عنها إلى أربعة أصناف.

الأول شبكة الطرق المركزية (السريعة)، وتشمل الطرق الدولية التي تربط سوريا بالدول المجاورة، والطرق الرئيسية التي تصل بين مراكز المحافظات اتصالاً رئيسياً، إضافة إلى الطرق ذات الأهمية الخاصة والطرق الحدودية مع الدول المجاورة، وطرق التخديم وهي الطرق التي تخدم الطرق الدولية والرئيسية. أما الصنف الثاني فهو شبكة الطرق المحلية، والتي تشمل الطرق التي تصل مراكز المحافظات بمراكز المدن والمناطق التابعة لها، والطرق التي تصل مراكز المدن بالمناطق والنواحي والقرى.

في حين يضم الصنف الثالث شبكة الطرق الزراعية والري، وهي الطرق المزقنة أو الترابية التي تخدم الأراضي الزراعية والمنشآت المائية، والصنف الرابع شبكة الطرق السياحية التي تخدم المناطق السياحية والمواقع الأثرية.

وتتسم الطرقات في سوريا بـ"بنية ضعيفة من ناحية الإنشاء والبناء بسبب اللامسؤولية في العمل وعدم الرقابة وانعدام الحوكمة من قبل الإدارات المتخصصة وانتشار الفساد الإداري"، بحسب دراسة حول قطاع النقل والمواصلات والطرق لـ "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، نشرتها عام 2013.

الدراسة أكدت أن الطرق السورية تشوبها عيوب فنية هندسية وإنشائية، بسبب تسليم المشروع من المقاول إلى صاحبه دون فحص جسم الطريق وطبقات الرصف، ودون التأكد من تحقيق شروط الإنشاء وفق المواصفات المطلوبة والمعايير الدولية.

"قيمة لا يمكن التخلي عنها" خلال سنوات الحرب، وإلى جانب المعارك الدائرة بين قوات النظام والفصائل للسيطرة على مدن استراتيجية مثل حلب، برز نوع آخر من المعارك يندرج تحت مسمى "حرب الطرقات"، إذ حاول كل طرف من أطراف الصراع السيطرة على طرق استراتيجية بهدف توسيع سيطرته.

النظام السوري، ولأهمية قطاع طرقات بالنسبة له، ركز اهتمامه أكثر على السيطرة على الطرق الاستراتيجية وحمايتها والمحافظة على سيطرته عليها، وهو ما أكد عليه وزير النقل في حكومة النظام السوري، علي حمود، في مقابلة مع وكالة "سبوتنيك" الروسية في تشرين الثاني العام الماضي.

وقال حمود حينها إن "نظرة الحكومة كانت تتركز على الطرق في سوريا وحمايتها وصيانتها والحفاظ عليها، إذ إن قيمة الطرق في سوريا تبلغ 2 تريليون ليرة سورية ولا يمكن التخلي عن هذه القيمة الكبيرة".

وسيطرت قوات النظام، خلال العامين الماضيين، على معظم الطرقات الدولية الاستراتيجية في سوريا، مثل أوتوستراد دمشق-درعا الذي يربط سوريا بالأردن ودول الخليج.

إلا أن أبرز طريقين في سوريا لا يزالان خارج سيطرته بسبب مرورهما بمنطقة إدلب، الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، وهما أوتوستراد حلب- اللاذقية (M4) البالغ طوله حوالي 186 كيلومتراً، وأوتوستراد حلب- حماة (M5) البالغ طوله 146 كيلومتراً، وهو جزء من طريق مركزي يصل إلى دمشق بطول 355 كيلومتراً، بحسب رئيس مجموعة عمل اقتصاد سوريا، أسامة قاضي، الذي أكد لعنب بلدي أن الطريقين يمثلان شريانين بريين مهمين لمرور البضائع والترانزيت، ومرمين يصلان الشمال السوري بالجنوب.

منفعة مادية للنظام إلى جانب المصلحة العسكرية والسياسية للنظام السوري من السيطرة على "M4" و"م5"، فإنهما يحققان منفعة اقتصادية كبيرة، وخاصة طريق دمشق-حلب، الذي يعتبر شرياناً رئيسياً يربط العاصمة السياسية (دمشق) والمنطقة الجنوبية، بالشمال والعاصمة الاقتصادية (حلب).

وتنعكس إعادة ربط الشمال بالجنوب في فوائد اقتصادية لحكومة النظام السوري، إضافة إلى منفعة كبيرة بالنسبة للمواطنين، تكمن في خفض أسعار المواد الغذائية والبضائع بسبب سهولة نقلها بين دمشق وحلب، بعدما كانت تصل عن طريق أثريا-خناصر "غير الآمن" الذي يصل حلب بحماة ثم حمص ودمشق.

في حين أكد وزير النقل في حكومة النظام، علي حمود، في مقابلة مع "سبوتنيك"، على أهمية الطريقين، وقال إنهما

"من أهم الطرق التي نحتاج بها أن تعود إلى الاستثمار بشكل جيد لأهمية حلب الاقتصادية ودورها في إعادة الإعمار، ولأهمية اللاذقية كمرفأ وبالتالي نقل البضائع من الدول الأخرى باتجاه إعادة إعمار سوريا والعراق". وللأهمية الكبيرة، دخل الطريقان ضمن المفاوضات والاتفاقيات بين الدول الضامنة، روسيا وتركيا، في "اتفاق سوتشي" بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، في أيلول العام الماضي.

وبحسب القاضي، ورد ضمن بنود الاتفاق الروسي-التركي، استعادة حركة الترانزيت عبر الطريقين بحلول نهاية 2018، ولكن حتى الآن لم يتم فتح الطريقين، معتبراً أنها "رسالة سياسية لفرض تطبيق الاتفاق، لكن مضمونه اقتصادي وسيادي بالنسبة لروسيا والنظام السوري".

يندرج ملف إعادة تأهيل الطرقات ضمن مجموعة من المشاريع الكبرى التي تعلن عنها حكومة النظام السوري منذ أواخر عام 2017، بالتزامن مع التقدم العسكري لقوات النظام على الأرض.

وطرحت حكومة النظام عناوين كبرى لمشاريعها، مثل إعادة تأهيل البنى التحتية، ودعم قطاع الطاقة، وتشغيل آبار النفط، ومشاريع تفعيل قطاع النقل الجوي، والسكك الحديدية. عنب بلدي، أجرت عبر صفحتها على "فيس بوك" استطلاعاً، لمعرفة رأي متابعيها بمثل هذه الإعلانات، وما إذا كانت بداية لخطط مستطبق على الأرض، أم أنها فقط للترويج بانتصار للنظام على الأرض في سوريا.

## برأيك.. ما وراء الإعلان عن مشاريع ضخمة في سوريا؟

نشر دعاية للبدء  
بمرحلة إعادة الإعمار

سُتطبق بالفعل

81%

19%

تتسم الطرقات في سوريا بـ"بنية ضعيفة من ناحية الإنشاء والبناء بسبب اللامسؤولية في العمل وعدم الرقابة وانعدام الحوكمة من قبل الإدارات المتخصصة وانتشار الفساد الإداري"، بحسب دراسة حول قطاع النقل والمواصلات والطرق لـ "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، نشرتها عام 2013.

81% من المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أن النظام السوري يسعى من خلال الإعلان عن مشاريعه، إلى نشر دعاية للبدء بمرحلة إعادة الإعمار. بينما يرى 19% فقط من المشاركين، الذين وصل عددهم إلى 660، أن المشاريع التي يدور الحديث عنها، ستطبق بالفعل. أغلب المتفاعلين على منشور الاستطلاع، أيدوا فكرة "دعاية النظام لإعادة الإعمار"، واعتبر بعضهم أن النظام يسعى لجمع الأموال من خلال المشاريع المعلن عنها.

وعلق المستخدم بشار أبو تيم، معتبراً أن تلك الاستثمارات في الحقيقة هي لحليفي النظام، روسيا وإيران، و"ستتم على حساب الشعب السوري".

# قطاع الطرق البرية.. اهتمام إيراني وانشغال روسي

قال رئيس مجموعة عمل اقتصاد سوريا، أسامة القاضي، لعنب بلدي، إن الإيرانيين "لن يوفروا فرصة من أجل استخدام هذه الطرق لاستكمال مشاريعهم داخل سوريا". وأكد التوجه الإيراني للاستفادة من الطرق الثلاثة "ميعار شاك- طريق طرطوس- صافيتا"، وطريق "فتاح نصار- عين الكرم - طرطوس"، وطريق "طرطوس- بغمليخ- وادي العيون".

كيوان كاشفي، بحسب وكالة "تسنيم" الإيرانية، أن "إعادة فتح الطريق التجاري في العراق الواصل بين إيران وسوريا، ستتيح فرص تبادل اقتصادي كبير بين البلدين وخاصة في مجال تصدير مواد البناء كالسيراميك والبورسلان"، بحسب تعبيره. وحول علاقة الطرق الـ 17 التي أعلن النظام تحويلها من فرعية إلى مركزية بالطريق البري الإيراني،

الطريق البري الذي تحاول طهران فتحه من أراضيها إلى سوريا، إن كان على الصعيد العسكري أو الاقتصادي. ومن المفترض أن يمر الطريق عبر العراق، الذي يجري حالياً مباحثات مع النظام السوري من أجل فتح معبر القائم في دير الزور، الخاضعة لسيطرة قوات النظام والتي تنتشر فيها الميليشيات الإيرانية. وفي 7 من تموز الماضي أكد عضو مجلس غرفة التجارة الإيراني

البحر المتوسط ولبنان، خاصة في ظل عقد اجتماعات بين شركة "خاتم الأنبياء" الإيرانية ووزارة النقل في حكومة النظام، لبحث دراسة إنشاء مرفأ في أقصى جنوب محافظة طرطوس، قرب الحدود اللبنانية في منطقة الحميدية. ودعمت إيران النظام السوري خلال السنوات الماضية، وتنتظر "الجائزة الكبرى"، بحسب ما وصفت وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية، وهي

في ظل الحديث عن المشاريع التي يسعى النظام السوري من أجلها، لا يمكن إغفال دور روسيا وإيران كحليفيين رئيسيين للنظام حصلاً على امتيازات اقتصادية كبيرة في سوريا، تمثلت في عقد اتفاقيات طويلة الأمد كرد جميل على دعمهم. الروس، الذين عقدوا اتفاقيات اقتصادية في مجالات استراتيجية (نפט وغاز وقمح)، لم يدخلوا في الاستثمار بطرق سوريا بشكل جدي، وقال وزير النقل، علي حمود، في تشرين الثاني الماضي، إن متطلبات استثمار الطرق هي أقل بكثير من متطلبات باقي القطاعات، "لذلك نركز مع الأصدقاء الروس على القطاعات المختلفة الأخرى"، بحسب ما نقلته وكالة "سبوتنيك" الروسية، حينها.

لكن حمود عاد وأكد، بحسب صحيفة "البعث" في كانون الثاني الماضي، على وجود عروض استثمارية من شركات روسية وصينية لبدء العمل بمشاريع الأوتوسترات المأجورة في سوريا، وعلى الرغم من ذلك فإن اهتمام روسيا في الاستثمار بالطرق لا يقارن باهتمامها بالقطاعات الحيوية الاستراتيجية. أما إيران التي وقعت اتفاقيات اقتصادية في مفاصل حيوية مثل الكهرباء والفوسفات والاتصالات، فتولي اهتماماً أكبر بالطرق السورية، لارتباطها بالطريق البري الذي تحاول إيران فتحه مروراً بالعراق وسوريا للوصول إلى مياه



أوتوستراد دمشق حمص بعد تأهيله - (سبوتنيك)

## ما هو طريق الحرير؟

هو مجموعة من الطرق البحرية والبرية المترابطة مع بعضها كانت تسلكها السفن والقوافل بين الصين وأوروبا لتجارة الحرير والتوابل والاعطور. ويبلغ طوله 12 ألف كيلومتر تقريباً، ويبدأ من المراكز التجارية في شمال الصين لينقسم إلى فرعين: الأول هو الطريق الشمالي عبر شرق أوروبا والبحر الأسود وصولاً إلى مدينة البندقية الإيطالية. أما الجنوبي فكان يمر عبر سوريا والعراق وتركيا وصولاً إلى مصر والبحر الأبيض المتوسط. ويغذي الطريقان كلاً من قارتي أوروبا والقارة الإفريقية. وتحاول الصين منذ عام 2013 إحياء هذا الطريق، لإيصال بضائعها بأسهل وأسرع طريقة ممكنة لجميع قارات العالم، عبر طريقين، بري وبحري.



طريق الحرير (تصميم عنب بلدي)

## من الصين إلى المتوسط تحركات لتعبيد "طريق الحرير"

يقود الحديث عن إنشاء طرق جديدة وتحسينها في سوريا، إلى الحديث عن طريق الحرير الذي يتم الترويج له عبر الإعلام الحكومي السوري من جهة، ووسائل الإعلام المقربة من الحكومة السورية من جهة أخرى. ويسعى الإعلام السوري إلى التأكيد على أهمية سوريا في الطريق القديم، الذي كان يمر عبر مدينة تدمر، إضافة إلى الاهتمام الإعلامي الكبير بمشاركة سورية رسمية في مؤتمر "حزام واحد.. طريق واحد"، في العاصمة الصينية بكين، في 25 من شهر نيسان الماضي. وأكدت بثينة شعبان، مستشارة رئيس النظام السوري بشار الأسد الإعلامية، حينها، أن "طريق الحرير لا يكون طريق حرير إذا لم يمر بسوريا والعراق وإيران، إذ تحظى سوريا بمكانة في هذه القمة لكونها أساسية في طريق الحرير التاريخي ولأن تضحيتها ومكافحتها للإرهاب محط تقدير الشعب الصيني وكل الشعوب المؤمنة بالإنسانية والمحبة والسلام في العالم".

السعي الصيني لإنشاء الطريق رافقه تحرك من قبل حكومة النظام السوري عبر وضع خطط استراتيجية لإنشاء طريق بمواصفات دولية، بحسب ما أكده وزير النقل السوري، علي حمود، في تصريح لوكالة "سبوتنيك" الروسية في تموز العام الماضي، أن "وزارة النقل وضعت رؤية خاصة واستراتيجية لإنشاء البرية التركية".

طرق دولية تربط أطراف سوريا، بما يتماهى مع مرور طريق الحرير البري عبر الأراضي السورية". وتحديث حمود عن طرح طريقين للاستثمار، الأول الطريق السريع الذي يربط الشمال بالجنوب، ويمتد من الحدود التركية حتى الحدود الأردنية وفق مسار "باب الهوى (الخاضع لسيطرة المعارضة)، حلب، حماة، حمص، دمشق، الحدود الأردنية"، بطول 432 كيلومتراً، من الدرجة الأولى، وبتكلفة تقديرية تصل إلى 480 مليار ليرة سورية.

أما الطريق الثاني فيربط شرق سوريا بغربها ويمتد من طرطوس عبر التنف إلى الحدود العراقية وفق مسار "طرطوس، حمص، البصيري، التنف، الحدود العراقية"، بطول 351 كيلومتراً، من الدرجة الأولى، وبتكلفة تقديرية تبلغ 281 مليار ليرة سورية. يعود الطريق الذي رصدت له الصين 900 مليار دولار تحت شعار "حزام واحد، طريق واحد"، بالمنفعة على سوريا.

وأعرب القاضي عن خشيته من خروج سوريا من خريطة طريق الحرير، بسبب المعارك والقصف وغياب الحل السياسي في سوريا، مضيفاً، "الطريق يسير بخطى سريعة، والصين لن تنتظر حتى يستتب الأمن في سوريا، بل ستتجاوزها عن طريق تحييدها، وتعويضها بخطوط المواصلات البرية التركية".

# معرض دمشق الدولي.. نجاح إعلامي تكذبه الأرقام

مواطنون يحضرون فعاليات معرض دمشق الدولي 6 - من أيلول 2019 (سانا)



## عنب بلدي- اقتصاد

أسدل الستار على فعاليات معرض دمشق الدولي بنسخته الـ 61، الذي أقيم في العاصمة السورية، بين 28 من آب و6 من أيلول الحالي، تحت شعار "من دمشق إلى العالم"، والذي هدفت من خلاله حكومة النظام السوري إلى خلق مرحلة مفصلية جديدة ونقطة تحول في مستقبل سوريا سياسياً واقتصادياً، بحسب ما ركز عليه رئيس الحكومة، عماد خميس، قبل انطلاق المعرض.

وحاولت الحكومة عبر وسائل الإعلام الرسمية والمقربة منها الترويج للمعرض بشكل كبير، وتأتيه برسائل فحواها أن سوريا تعافت من آثار الحرب وبدأت مرحلة إعادة الإعمار، بهدف جذب الاستثمارات وعودة الشركات العربية والأجنبية لحجز مكان في مرحلة إعادة الإعمار المستقبلية، بحسب ما قاله الدكتور في إدارة الأعمال عمر الحمد، لعنب بلدي.

### لكن هل نجحت أهداف المعرض؟

رغم الضخ الإعلامي للمعرض قبل انطلاقه وتسليط الضوء على فعاليته خلال إقامته، بقي حضوره دون التوقعات، من حيث عدد الزوار والدول المشاركة مقارنة بالدورتين السابقتين، بحسب الأرقام الصادرة عن المؤسسة العامة للمعارض والأسواق الدولية.

وبلغ عدد زوار المعرض في دورته الحالية مليوناً و462 ألف زائر، في حين بلغ في الدورة الماضية مليونين و217 ألف زائر، ووصل في الدورة 59 التي أقيمت في 2017 إلى مليونين ونصف المليون زائر، ما يعني أن الانخفاض في الدورة الحالية وصل إلى حوالي مليون زائر. أما على مستوى المساحة المحجوزة،

فكانت الدورة الحالية الأكبر في تاريخ المعرض، إذ تجاوزت 100 ألف متر مربع، في حين بلغت في الدورة الماضية 93 ألف متر مربع، ومساحة 70 ألف متر مربع في دورة 2017، وعلى الرغم من "المساحة الاستثنائية"، إلا أن عدد الدولة المشاركة كان أقل، إذ شاركت 38 دولة عربية وأجنبية فقط، في حين كان عدد الدول المشاركة في الدورة الماضية 48 دولة، وفي دورة 2017، التي جاءت بعد توقف لخمس سنوات بسبب تصاعد الأحداث، بلغ عدد الدول المشاركة 43 دولة.

**عقود ضئيلة بسبب عقوبات أمريكية**  
وفيما يخص عدد العقود المبرمة على هامش المعرض، فقد بلغ في دورته الماضية في 2018 نحو 740 عقداً، بقيمة 15 مليون دولار، في القطاعات الغذائية والزراعية والهندسية والكيميائية والنسيجية، بحسب تصريح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية لصحيفة "الوطن" المحلية، في حين وصل عدد العقود المبرمة في دورة 2017 إلى نحو 650 عقداً، تجاوزت فيها قيمة دعم الشحن لعقود التصدير مليار ليرة سورية (مليونين ونصف مليون دولار بسعر صرف 400 ليرة للدولار آنذاك).

ولا يزال حجم العقود الموقعة في الدورة الحالية غير معروف، بحسب ما قاله وزير الاقتصاد، سامر الخليل، لصحيفة "الوطن"، في 5 من أيلول الحالي، الذي أكد "عدم إمكانية تحديد قيمة العقود على المدى المنظور، خاصة وأن العقود الموقعة هي أصناف، جزء منها عقود بين التجار ورجال الأعمال على المستوى المحلي، وجزء آخر بين رجال الأعمال الأجانب والسوريين، تتضمن العقود التصديرية".

وعلى الرغم من عدم معرفة عدد العقود المبرمة، اقتصر هذه العقود على الدول الداعمة للنظام السوري مثل روسيا وإيران في مجالات عدة، مثل النفط وتصدير المنتجات. وقال وزير الاقتصاد، سامر الخليل، لوكالة "سبوتنيك" الروسية، الخميس 5 من أيلول، "إن عدداً من الاتفاقيات والعقود تم توقيعها مع روسيا والقرم وأوسيتيا الجنوبية خلال الدورة الحالية"، كان أبرزها توقيع ثلاثة عقود مع شركات روسية، في مجالات المسح والحفر والإنتاج في القطاع النفطي إضافة إلى توقيع



**"لا يمكن تحديد قيمة العقود على المدى المنظور، خاصة وأن العقود الموقعة هي أصناف، جزء منها عقود بين التجار ورجال الأعمال على المستوى المحلي، وجزء آخر بين رجال الأعمال الأجانب والسوريين، تتضمن العقود التصديرية"**

عقود استيراد وتصدير مع جزيرة القرم بقيمة 250 مليون دولار. اللافت في المعرض كان غياب العقود الكبيرة مع شركات عربية حضرت المعرض، مثل الإمارات وسلطنة

عمان، ويعود ذلك إلى التهديدات الأمريكية، بحسب الدكتور في إدارة الأعمال عمر الحمد، الذي قال لعنب بلدي إن معرض دمشق الدولي فرصة لعقد صفقات مع شركات ورجال أعمال، وترويج النظام لنفسه، لكن التهديدات الأمريكية بفرض عقوبات على أي شركة أو كيان اقتصادي يوقع أي عقود مع النظام حال دون توقيع عقود.

وحذرت الولايات المتحدة الشركات التجارية والأفراد من المشاركة في معرض دمشق الدولي، ونشرت السفارة الأمريكية في دمشق، عبر حسابها الرسمي في "فيس بوك"، الجمعة 23 من آب، بياناً قالت فيه إن مشاركة الشركات التجارية والأفراد في معرض دمشق الدولي وتعاملهم مع النظام السوري قد يعرضهم لعقوبات أمريكية.

وجاء في البيان "الولايات المتحدة لا تشجع على الإطلاق الشركات التجارية أو الأفراد على المشاركة في معرض دمشق التجاري الدولي (...). فنظام الأسد يواصل استخدام موارده المالية لتنفيذ هجمات شريرة ضد الشعب السوري" معتبراً أن أي شخص يُجري تعاملات تجارية مع نظام الأسد أو شركائه "سيمكن النظام من مواصلة حملته للقتل والقمع ضد السوريين".

**اهتمام بالإماراتيين وتجاهل للنفاء**  
وشهدت أيام المعرض العشرة اهتماماً إعلامياً بالوفود العربية وخاصة الوفد الإماراتي، الذي ضم 40 رجل أعمال في مجالي المال والأعمال ورؤساء شركات تطوير عقاري، يتقدمهم حميد محمد آل علي، الأمين العام لاتحاد غرف التجارة في الإمارات، وعبد الله سلطان العويس، نائب رئيس اتحاد غرف التجارة

والصناعة، وناصر محمد النويس، رئيس مجموعة "روتانا"، وعبد الله محمد السويدي، مدير شركة "بن دسمال" القابضة.

ويظهر من خلال متابعة الإعلام الرسمي الحكومي والمقرب منه تسليط الضوء بشكل كبير على الوفد الإماراتي والعماني، وتجاهل للوفود الأخرى، وخاصة الروسية والإيرانية، على عكس الدورتين الماضيتين.

وقال بكار لعنب بلدي إن للنظام السوري فوائد عدة من المشاركات الخليجية والأجنبية على صعيد الأفراد والشركات، إلى جانب أهمية مشاركة وفود حكومية، كونها تحمل رسائل دبلوماسية منخرطة بالرسائل الاقتصادية للنظام وللمجتمع الدولي بالاستعداد لفتح علاقات وتعاون في المستقبل مع النظام السوري.

لكن بكار يعتقد أن الانفتاح الخليجي لن يعكس ولن يأتي بنتائج إيجابية، لأن النظام السوري غير مهتم سياسياً واقتصادياً، باعتباره ضعيفاً لوحده قوياً بشركائه، وأي شريك (روسيا وإيران) يتخلى عن النظام أو يخلق توازناً جديداً في المنطقة، سيؤدي بالنظام إلى الهاوية.

وأكد بكار أن الدولة تقاس بقوة إنتاجيتها وقوة اليد العاملة ومدى عجز الميزان التجاري والمنتجات الأساسية التي تصدرها، لكن في سوريا اليوم معظم المنتجات (ومنها منتجات سيادية مثل القمح) مصدرها الاستيراد وليس الإنتاج المحلي. وحاولت الإمارات وبعض الدول العربية، خلال الأشهر الماضية، إعادة العلاقات الاقتصادية والسياسية مع النظام السوري، وتجسد ذلك في فتح السفارات وإعادة فتح الطرق البرية من سوريا إلى الخليج العربي، لكن أمريكا حذرت من عودة النظام إلى الجامعة العربية وإعادة العلاقات الاقتصادية.

117 شراء 118 مبيع ▲ ليرة تركية	746 شراء 751 مبيع ▲ يورو	672 شراء 675 مبيع ▼ دولار أمريكي
الرز (ك) = 400	الغاز = 2500 (للجرة) السكر (ك) = 250	الذهب = 21 28500
	البترين = 225	الذهب = 18 24428
	المازوت = 180	

الجانب التركي من معبر كسب (عنب بلدي)



## عبور "مسالم" إلى حضن الوطن معبر كسب.. مكتب شمالي لرعاية "التسويات"

طريق جبلي ضيق، يتسع بالكاد لسيارتين متجاورتين، تتجه إحداهما جنوباً نحو الأراضي السورية، وتعود الأخرى إلى الشمال، حيث قرى جنوب غربي تركيا المحاذية لسوريا. يؤدّي الاتجاه الأول سريعاً إلى نقطة حدودية مرتفعة، تصلها رطوبة البحر المتوسط في أيام الصيف، وتقتضي من عابرها بعد وصوله إلى الجانب السوري، "خلوة أمنية" مع مندوب من المخابرات، يخرج منها "مواطناً صالحاً".

عنب بلدي - نور عبد النور

تسبق عملية سلوك الطريق من تركيا نحو الأراضي السورية عبر معبر كسب، مجموعة قرارات يتخذها اللاجئين السوري، تبنى على اعتبارات مادية ومعيشية، وتُحاكم بناء على مدى "نظامية" ملفه الأمني لدى النظام السوري، بينما تبقى العملية بالمجمل في إطار المغامرة المجهولة النتائج. ومع التضيق الذي تعرض له السوريون ذوو الوضع غير المستقر قانونياً في تركيا، أصبحت المغامرة نوعاً من الاستسلام، أمام احتمالات زج المخالفين في مخيمات حدودية، أو ترحيلهم إلى الشمال السوري، وفق الإجراءات التركية المتبعة من بداية تموز الماضي.

من اسطنبول و"نازل"

على اعتبار أن مدينة اسطنبول نالت الحظ الأوفر من التشديد الأمني خلال الشهرين الماضيين، فإن أعداد العائدين منها إلى سوريا تزايدت بشكل كبير، واتجه القسم الأكبر طواعية إلى مناطق سيطرة النظام عبر نقطة كسب الحدودية.

إدارة المعبر من الجانب التركي رفضت التصريح لعنب بلدي بعدد حَمَلَة "وثيقة الحماية المؤقتة" من اسطنبول أو باقي الولايات التركية، الذين عادوا

إلى سوريا، لكن سائق سيارة نقل ركاب من اسطنبول إلى معبر كسب، أكد تكرار الرحلات التي يسيّرهما بشكل شبه يومي.

ورصد مراسل عنب بلدي في ولاية هاتاي، جنوبي تركيا، دفعات عديدة من اللاجئين الواصلين إلى معبر كسب، كانت إحداهما في 21 من آب الماضي، حين استقبل المعبر صباحاً نحو 145 شخصاً قادمين من اسطنبول، كما وصلت في مساء اليوم ذاته حافلة تقل 50 شخصاً آخرين.

وعلمت عنب بلدي من سائق سيارة لنقل العائدين إلى سوريا (تتحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية) أن تكلفة الرحلة ذات الساعات الـ16، في سيارة تتسع لعائلة واحدة، تصل إلى ألفي ليرة تركية، أي ما يعادل 400 دولار أمريكي، وهو مبلغ قابل للتفاوض.

ولاية هاتاي أيضاً شهدت حركة عبور أكبر إلى سوريا للاجئين كان يقعون فيها، بحسب مراسل عنب بلدي، وبالتحديد من بلدة يايلاداغ الحدودية مع سوريا، والمقابلة لبلدة كسب السورية، في ريف اللاذقية.

دعاية منظمة

استمر إغلاق معبر كسب أمام حركة المسافرين والتجارة بين سوريا وتركيا منذ عام 2011، حتى آذار الماضي، وتخلل تلك الفترة بعض حالات العبور

وتكررت المنشورات المتشابهة، وتضمنت تعليمات مطابقة لتلك التي نشرها رحمون، عقب الحملة التركية، لتشجيع اللاجئين على العودة.



تكلفة الرحلة ذات

الساعات الـ16، في

سيارة تتسع لعائلة

واحدة، تصل إلى

ألفي ليرة تركية، أي

ما يعادل 400 دولار

أمريكي، وهو مبلغ

قابل للتفاوض

"عودة طوعية" و"تسوية"

يضطّر العائدون إلى سوريا عبر كسب أن يمروا بأحد مراكز "الأمنيات" الحكومية التركية، في ولاية هاتاي، قبل الوصول إلى المعبر، حيث يوقعون على أوراق "العودة الطوعية" التي تبرئ تركيا قانونياً، على اعتبار أن اللاجئين عائدون إلى مناطق "غير آمنة"، وهو ما يخالف مواثيق الأمم المتحدة.

السائق الذي تواصلت معه عنب بلدي، أكد أنه يقوم بتوصيل الركاب إلى مركز أمنيات في مدينة أنطاكية (مركز ولاية هاتاي)، وينتظرهم لحين إتمام أوراق "العودة الطوعية" وتسليم وثيقة الحماية المؤقتة الخاصة بهم، ثم ينقلهم إلى الجانب التركي من المعبر، مع ورقة تؤكد طوعية خروجهم.

وبانتقال السوري، الذي تخلص لتوه من بطاقة اللاجئين، إلى الجانب السوري من المعبر، يستقبله عناصر من أمن الدولة والأمن العسكري، ويُطلب منه تقديم أي وثيقة رسمية سورية يملكها (هوية، جواز سفر، دفتر عائلة).

وفي حال كان الشخص القادم من تركيا مطلوباً للخدمة العسكرية النظامية أو الاحتياطية، يُمنح ورقة من الأمن العسكري تخوله التحرك في سوريا، ويُطلب منه مراجعة شعب التجنيد خلال مدة أقصاها 15 يوماً.

ما قبل الحملة ليس كما بعدها

يشدد السائق الذي ينقل الركاب من اسطنبول إلى الجانب التركي من معبر كسب، أن جميع من أوصلمهم أجمعوا أن التعامل مع العائدين "جيد" في الجانبين التركي والسوري، من قبل موظفي الحدود.

أسبوع، بحضور طلابي أكبر مقارنة بالعام الدراسي الماضي. وتعود الكثافة الطلابية في مدارس الغوطة إلى زيادة نسب الأهالي العائدين إلى الغوطة الشرقية، مع قلة عدد المدارس المؤهلة.

نقص في الكوادر العلمية

التقت عنب بلدي مدرّساً ومدرّسة من الغوطة الشرقية، للحديث عن الواقع التعليمي في مدارس المنطقة، ومدى اكتفاء المدارس بالكوادر. وقال المدرّسان اللذان تحفظا على نشر اسميهما خوفاً من الملاحقة الأمنية، إن عدد المدرّسين الموجودين في الغوطة الشرقية لا يكفي لتغطية جميع المواد العلمية.

وقالت المدرّسة لعنب بلدي، إن المدرسة الابتدائية في بلدة حمورية افتقرت

العام الدراسي الماضي إلى معلمة لغة إنجليزية، ولم يتضح بعد إذا تم حل هذه المشكلة خلال الموسم الدراسي الحالي.

وعزا المدرّس، المتخصص باللغة العربية، نقص الكوادر التدريسية، إلى الضغط المفروض على المعلمين، وأوضح، "على المعلم الحضور في المدارس صيفاً وشتاء والخضوع لدورات تأهيلية للتدريب على كيفية إعطاء المناهج الجديدة".

ولا يتجاوز راتب الكوادر من المدرّسين حاجز الـ16 ألف ليرة سورية شهرياً، بينما يتقاضى المدرّس المثبت راتب 40 ألف ليرة، ولذلك تفضل معظم الكوادر العمل بالقطاع الخاص أو اللجوء إلى أعمال إدارية أو تجارية أو صناعية.

ويبلغ سعر صرف الدولار أمام الليرة السورية 650 ليرة حالياً، وفق موقع

"الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات.

تأهيل إسعافي

مدير تربية ريف دمشق، ماهر فرج، قال لصحيفة "تشرين"، مع انطلاقة الموسم الدراسي الماضي في 2 من أيلول 2018، إن مدارس الغوطة الشرقية، بعد إعادة تأهيل وصيانة المتضرر منها بشكل خفيف، تستوعب 42 ألف طالب وطالبة.

وأضاف فرج أنه منذ السيطرة على الغوطة، افتتحت 23 مدرسة جديدة في بلدات الغوطة الشرقية، و61 مدرسة في دوما، ومدرسة واحدة في النشابية، كما تم تفعيل 73 مدرسة أجزيت في 18 منها صيانة فورية وسريعة.

لكن رغم ذلك تعاني معظم المدارس من سوء الخدمات أو غيابها، وفق ما

مدارس غوطة دمشق.. غابت الكوادر وحضرت صور الأسد

عنب بلدي - محمد حمص

لا يختلف الوضع في مدارس الغوطة الشرقية للعاصمة السورية دمشق كثيراً عما كان عليه خلال فترة حصارها، في أثناء سيطرة فصائل المعارضة عليها بين عامي 2012 و2018، خاصة على المستويين التعليمي والخدمي.

تحضر صور رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في المدارس للعام الثاني على التوالي، وتعود شعارات "طلائع البعث" إلى الصفوف المدرسية، كما يمارس مندوبو وزارة التربية سطوتهم على المدرّسين والطلاب من أهالي الغوطة.

استقبلت بعض مدارس الغوطة الشرقية، التي لم تتعرض للدمار نتيجة القصف، العام الدراسي الحالي (2019-2020) الذي انطلق قبل

## في اليوم الدولي لمحو الأمية.. ملايين من أطفال سوريا بلا تعليم

كبيرة لتحسين التحاق الأطفال بالتعليم، مثل توفير التعليم الحكومي المجاني وفتح "فترات مسائية" استجابة لحاجيات عدد أكبر من الأطفال، ولكن ما زالت توجد عوائق تمنع هؤلاء الأطفال من التعلّم، منها عمل الأطفال وشروط التسجيل بالمدارس وصعوبات اللغة وعدم توفر خدمات نقل بأسعار مناسبة. كما يواجه الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة أو الذين هم في سن المدرسة الثانوية صعوبات من نوع خاص. عدة أسباب أدت إلى انهيار العملية التدريسية داخل سوريا، من أهمها استمرار النظام السوري في تدمير المدارس وقتل طلابها، واستخدام أبنية المدارس لأغراض حربية من قبل عدة أطراف في سوريا. كما يضطر الهاربون من قصف الأسد، ومن دُمّرت منازلهم إلى السكن في المدارس. بعض الأهالي يخشون من إرسال أطفالهم إلى المدارس خوفاً من القصف.

أصدر "التحالف الدولي لحماية التعليم من الهجوم" تقريراً عام 2015 وضع فيه آثار انهيار العملية التعليمية في سوريا، وقال فيه إن نحو ثلاثة ملايين طفل سوري خارج التعليم، وإن نحو نصف الأطفال اللاجئين السوريين بلا تعليم، وإن تمويل تعليمهم لا يتجاوز نصف المطلوب.

في مؤتمر لندن 2016، التزم المانحون والبلدان المضيفة للاجئين السوريين بضمان تقادي "جيل ضائع" من الأطفال، وتخصيص 1.4 مليار دولار سنوياً لدعم التعليم، لا سيما في الأردن ولبنان وتركيا.

لكن حتى كانون الأول/ديسمبر 2018 في لبنان مثلاً، لا يزال أكثر من نصف الأطفال السوريين اللاجئين البالغ عددهم 631 ألفاً في لبنان خارج التعليم الرسمي، حسب أبحاث هيومن رايتس ووتش.

نشرت منظمة "انقذوا الأطفال" تقريراً قبل أيام قالت فيه إن أكثر من نصف أطفال إدلب مهددون بالحرمان من المدارس هذا العام. وأوضحت المنظمة أن المدارس المتبقية في إدلب يمكنها استيعاب 300 ألف طفل فقط، من أصل 650 ألف طفل في سن الدراسة، وأنه من أصل 1193 مدرسة موجودة في المنطقة، ما زالت 635 مدرسة فقط قادرة على العمل، في حين تضررت 353 مدرسة أخرى أو أُخليت بسبب القصف.

لن يوقف الأسد قصفه للمدارس والمدنيين، بدعم من روسيا وإيران، حسب ما رأيناه منذ سنوات، ولكن تجب مطالبة دول الجوار السوري بتسهيل تعليم الأطفال السوريين، وتوفير التعليم للاجئين الأيمن، كما تجب مطالبة الدول الداعمة بتحمل مسؤولياتها في دعم العملية التعليمية في هذه الدول وتمويلها، حفظاً لجيل كامل من الضياع، وحماية لمستقبل سوريا وجوارها والمنطقة من آثار الأمية والجهل. كما يجب التأكد من أن الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لا يدعمان مالياً أو بأي شكل آخر تزوير التاريخ والتطرف والكرامية والتعليم القائم على مبادئ الشمولية والفكر الواحد في مناهج الأسد الدراسية وغيره من الأطراف في سوريا.



منصور العمري

يحتفي العالم في 8 من أيلول/سبتمبر من كل عام بـ "اليوم الدولي لمحو الأمية". اختارت الأمم المتحدة هذا العام التركيز في احتفالاتها بهذا اليوم على لغات الشعوب الأصلية وذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، كي يكون فرصة للاحتفال بعام 2019 بوصفه السنة الدولية للغات الشعوب الأصلية، وأيضاً بالذكرى السنوية الخامسة والعشرين للمؤتمر العالمي بشأن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، الذي اعتمد بيان "سلامنكا" بشأن التعليم الشامل و"ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة".

أعلنت يونسكو عام 1966 في مؤتمرها العام، 8 من أيلول/سبتمبر من كل عام، يوماً دولياً لمحو الأمية، بهدف تذكير المجتمع الدولي بأهمية التعليم للأفراد والمجتمعات، ولتأكيد الحاجة إلى تكثيف الجهود المبذولة للوصول إلى مجتمعات أكثر إلماماً بمهارات القراءة والكتابة. جاءت فكرة هذه المناسبة في أثناء فعاليات المؤتمر العالمي لوزراء التربية الذي عقد بشأن محو الأمية في العاصمة الإيرانية طهران يومي 18 و19 من أيلول/سبتمبر 1965.

خلص التقرير الختامي للمؤتمر إلى: "ضرورة تغيير السياسات الوطنية التعليمية لتحقيق التنمية في العالم الحديث، واستقلال عدد كبير من البلدان، والحاجة إلى تحرر الشعوب تحراً حقيقياً، ولضمان المشاركة الفاعلة والمنتجة في الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الإنساني، خصوصاً في ظل وجود مئات ملايين البالغين من الأميين في العالم". أوصى التقرير أيضاً بأنه "ينبغي أن تُنحى النظم التعليمية التدريب التعليمي لتلبية حاجات الأجيال الشابة التي لم تدخل معتبر الحياة بعد، وأجيال البالغين التي لم تستفد من الحد الأدنى الأساسي من التعليم الابتدائي. كما ينبغي أن تشمل خطط التعليم الوطنية على مفاهيم التعليم للأطفال وتدريب محو الأمية للبالغين بوصفهما عنصرين متوازيين". بالنسبة لسوريا، تشير إحصائيات تعليم الأطفال إلى كوارث تعليمية ستظهر نتائجها في المستقبل القريب، على سوريا والمنطقة بأكملها، فهناك ملايين الأطفال السوريين من دون تعليم في سوريا ودول الجوار.

حسب هيومن رايتس ووتش، يوجد 1.5 مليون طفل سوري في سن المدرسة في تركيا والأردن ولبنان، ولكن نصفهم تقريباً لا يحصلون على تعليم رسمي. اتخذت الدول المضيفة خطوات



اعتبار أن السائق سيضطر لدفع المزيد من الرشاوى للعسكر على الحواجز الأمنية خلال الطريق، لإقناعهم بعدم التفتيش، وبالتالي تقليص وقت الرحلة. بالمقابل، تحوّل النقطة الأمنية في معبر كسب أسماء من ترغيب باعتقالهم، إلى حاجز مشققتا، الذي يبعد حوالي عشرة كيلومترات، ليتولى مهمة اعتقال بعض الأشخاص، بعيداً عن المعبر.

رغم ذلك يصير السائق على أنه يضمن سلامة الرحلة عبر مزيد من الرشاوى للحواجز، لكن تعرض العائدين للمساءلة في فترات لاحقة يبقى أمراً غير مضمون.

أما المتخلفون عن الخدمة فسيضطرون لمراجعة شعب التجنيد، والالتحاق بالجيش، في حال لم يكونوا قد أمموا دفع "بدل الخدمة" في القنصلية السورية باسطنبول.

ووفق ذلك، يحافظ العائدون عبر معبر كسب على صورة "حُسن الوطن الدافئ" لمدة قصيرة، أما سجلات الأمن، وإن تغاضت عنهم، فلن تنسى أنهم احتاجوا إلى "تسويات" ليصبحوا مواطنين صالحين.

وقتل على إحدى الجبهات العسكرية بعد إحقاقه بقوات النظام، بينما لا يزال مصير شقيقه، الذي كان يرافقه لحظة دخوله إلى سوريا، مجهولاً. بعض العائدين، تعرضوا، وفقاً لشهادات من سكان يالاداغ، للتحقيق في الأفرع الأمنية، واضطروا لتقديم معلومات عن النشاط السياسي للاجئين ما زالوا في تركيا.

### في حُسن الوطن

لا تتجاوز فترة المكوث في الجانب السوري من معبر كسب ساعة ونصفاً، قبل أن يستقل العائدون سيارات أو حافلات، كانوا قد اتفقوا مع سائقيها سابقاً، لتقلهم إلى مدنهم أو قراهم.

عنب بلدي تواصلت مع سائق سيارة أجرة في ريف اللاذقية، يعمل في توصيل العائدين من المعبر إلى دمشق، وعلمت منه أن جميع الأشخاص الذين يدخلون الجانب السوري يخضعون لتسوية لأوضاعهم.

ويطلب السائق مبلغ 150 ألف ليرة سورية، لقاء الرحلة من معبر كسب إلى دمشق، ويزداد السعر مع زيادة عدد الحقائق التي يحملها العائدون، على

الأمر ذاته يؤكد مراسل عنب بلدي، الذي رصد عودة مجموعة من السوريين من بلدة يالاداغ الحدودية التركية عبر معبر كسب، لكنه يشير إلى أن هذا التعامل اقتصر على فترة ما بعد الحملة الأمنية في تركيا، كنوع من الترويج للعودة.

قبل الحملة، أي خلال الفترة الممتدة من شباط حتى حزيران الماضي، تعرض عدد من الشباب لحالات اعتقال على المعبر، ووثقت عنب بلدي عشر حالات لشبان تعرضوا للاعتقال، بعد انتقالهم من الجانب التركي إلى نقطة كسب الحدودية.

وتتحفظ عنب بلدي على ذكر أسماء المعتقلين، لضمان سلامة ذويهم في الداخل السوري.

ويتداول أهالي بلدة يالاداغ قصصاً لأشخاص عادوا إلى سوريا، لكنهم قتلوا على يد قوات الأمن بعد اعتقالهم عند المعبر، ونقل مراسل عنب بلدي هناك عن صاحب متجر ألعاب سوري في البلدة، يُدعى زكريا، تأكيداً أن جاره، الذي يعمل في مغسل للسيارات، قتل عقب عودته إلى سوريا.

ويضيف زكريا، أن جاره اعتقل في منطقة كسب عقب عودته،

أكده مواطنون من أهالي الغوطة، إذ لا تزال بعض المدارس تعتمد على الصهاريج لتوفير المياه.

### خطة لتفعيل المدارس

منذ اليوم الأول لسيطرتها على الغوطة الشرقية، في نهاية آذار من عام 2018، بدأت حكومة النظام بالترويج والتصريح عن الواقع الخدمي وإعادة الخدمات في المنطقة شرق دمشق.

ووصلت القيمة التقديرية لأعمال الصيانة الفورية الجزئية لـ 18 مدرسة في الغوطة الشرقية، إلى 45 مليون ليرة سورية.

وبدأت محافظة دمشق خلال الموسم الدراسي الماضي خطة لتفعيل 47 مدرسة ابتدائية وإعدادية موزعة على مناطق الغوطة.



طلاب سوريون في الغوطة الشرقية بالقرب من مدرسة في كسب - 5 أيلول 2018 (AFP)



براء (10 أعوام) من الغوطة، تقف أمام شجرة حيث وضعت سيورة وبدأت تصليح الأطفال الأصغر سناً ما بقي عالقاً بذاكرتها من صفها الأول في سوريا، في مخيم غير رسمي في جبل لبنان - 2016 (بسام خواجا/هيومن رايتس ووتش)

# الشخصية الحديدية..

## ما وراء تقلب المزاج الشديد

## ما الذي تعرفه عن زبدة الشيا؟



الكعبين .  
تهدئة تهيج وحكة الجلد.  
شد الجلد المترهل ومنع ظهور التجاعيد.  
التخلص من الخطوط البيضاء في البشرة عند اتباع الريجيم، تفتيت السيلوليت.  
التخلص من الخطوط الحمراء التي تظهر عند الحامل (علامات التمدد).  
القضاء على الأكزيما والصدفية.  
حماية الجلد من الإصابات الفطرية .  
تسكين وتلطيف حروق الشمس.  
تهدئة الطفح الجلدي والحساسية خصوصاً عند الأطفال.  
ترطيب بعد الحلاقة.  
معالجة لدغات الحشرات.  
كريم موضعي مضاد لجميع الالتهابات .  
للتدليك والمساج لكل من البالغين والأطفال.  
واق شمسي وملطف ضد الحرارة والرياح وتقلبات الطقس.  
تنعيم وتقوية وتغذية الشعر.  
ترطيب فروة الرأس والقضاء على القشرة.  
علاج التهاب وآلام المفاصل والركبة.  
التخفيف من الانتفاخ والهالات السوداء تحت العينين.  
يجب غسل الجلد جيداً وتجفيفه قبل استعمال زبدة الشيا، ثم توضع كمية من الزبدة وبذلك بشكل دائري لمدة عشر دقائق أو تترك لمدة ساعة على الأقل قبل أن تغسل، وتستخدم مرة يوميًا بانتظام .  
وعند استخدامها للبشرة يمكن إضافة زيت الزيتون أو العسل ودهنها وتدليكها جيداً حتى تنتشرها بالبشرة، ويجب تكرار تطبيقها يوميًا لمدة أسبوعين على الأقل للتخلص من حب الشباب، ولعدة شهور لترطيب البشرة وتفتيحها.  
أما عند استخدامها للتخلص من الهالات السوداء تحت العينين فيفضل وضع كمادات من البابونج الدافئ تحت العينين لمدة دقيقة على الأقل ثم توضع كمية من زبدة الشيا وتلك بلطف ثم تترك مدة 15 دقيقة قبل أن تغسل بالماء الدافئ، ويجب المداومة اليومية على هذه العملية للحصول على نتائج مرضية .  
وللتخلص من اللون الداكن على الأكواع والركب يتم خلط ملعقة من الشبّة المطحونة مع قليل من زبدة الشيا ثم تدهن على الأكواع والركب وتلك بلطف عدة دقائق ثم تترك مدة عشر دقائق قبل أن تغسل بالماء الدافئ، وتكرر العملية مرة أسبوعيًا لتبييض الجلد وشد ترهله.

تُستخرج زبدة الشيا Shea Butter من جوز شجرة الشيا الإفريقية التي أطلق عليها أيضًا شجرة الكاريتي، أي شجرة الحياة نظرًا لاحتوائها على خصائص علاجية استثنائية.  
تنمو شجرة الشيا بشكل طبيعي في البرية في غرب إفريقيا من السنغال في الغرب إلى السودان في الشرق، وعلى سفوح المرتفعات الإثيوبية، وهي تحمل جوزًا يستخرج منه زبدة الشيا بكسر الجوزة وعصرها بماكينات خاصة، ويمكن استخراجها بالطريقة التقليدية بطحن ما بداخلها وغلغها وجمع المادة الدهنية التي تطفو على سطحها.  
زبدة الشيا عبارة عن مادة دهنية طبيعية، الخام منها لونها أصفر عاجي، ولها رائحة قوية غير محببة للبعض تشبه رائحة الدخان، أما المكررة منها فيكون لونها ما بين الرمادي والأبيض، ولها طعم لذيذ ورائحة جذابة نتيجة إضافة مواد عطرية لها، ومع أن عملية التكرير تفقدتها بعض المعادن والفيتامينات إلا أن الخصائص العلاجية الموجودة فيها لا تختلف قبل تكريرها وبعده .  
وتحتوي زبدة الشيا على مجموعة أحماض دهنية مشبعة وعلى مواد مضادة للأكسدة تحارب الفطريات وتقتل المواد المؤكسدة التي تدخل الجسم عن طريق الأطعمة الملوثة والهواء الملوث، كما تحتوي على فيتامين A, B, D, E، وهي فيتامينات تساعد على حماية الجسم من كثير من الأمراض المختلفة، كما أن هذه الفيتامينات تحمي البشرة من الأكسدة ومن ظهور التجاعيد، لذلك تم إدخال زبدة الشيا في إنتاج العديد من منتجات التجميل والعناية بالجسم والشعر والبشرة، مثل مستحضرات التجميل والشامبو والكريمات وغيرها.

### استخدامات زبدة الشيا

يمكن استخدامها في الطهي كبديل لزبدة الكاكاو لصنع الشوكولا في المنزل، ولكن هذا يؤدي إلى اختلاف في الطعم. أما الاستخدام الرئيسي لها فهو في التجميل، إذ إنها تدخل في معظم مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة والشعر، فهي ذات فائدة في: ترطيب البشرة الجافة والحساسة .  
تجديد خلايا الجلد التالفة.  
توحيد لون البشرة وتفتيحها.  
القضاء على علامات التقدم في السن وتمدد الجلد والتجاعيد.  
ملء وترطيب الشفاة.  
التخلص تمامًا من تشققات

### د. كريم مأمون

كلنا يمكن أن يتغير مزاجنا من فترة لأخرى، بحسب الأحداث التي نمر بها والظروف التي نواجهها، ولكن في بعض الحالات نصادف أشخاصًا لديهم تقلبات مزاجية شديدة وسلوكيات مندفعة وردود فعل متطرفة، وهؤلاء غالبًا يعانون من اضطراب في الشخصية يسمى "الشخصية الحديدية"، وهو أحد اضطرابات الشخصية الأكثر شيوعًا بين الناس.

### ما المقصود باضطراب الشخصية الحديدية؟

اضطراب الشخصية الحديدية (BPD) اختصار من Borderline personality disorder، أو الشخصية الاندفاعية المزاجية، أو الشخصية غير المستقرة عاطفيًا، يعرف بخلل في توازن العواطف والانفعالات، فيتميز المصاب بالاندفاعية وتقلب المزاج وعدم الاستقرار في السلوك والعلاقات الاجتماعية وفي الشخصية وصورة الذات، ويشير مصطلح "الحديدية" إلى حقيقة أن الأشخاص الذين يعانون من هذه الحالة يميلون إلى "الحدود" في حياتهم، سواء في علاقاتهم بالآخرين أو في التفكير والعملية العقلية التي تجري بداخلهم. يكون هذا الاضطراب موجودًا في مراحل المراهقة، ويمكن أن يظهر بشكل عرضي حسب الموقف، ويتميز بتقلبات مزاجية عنيفة تستمر عدة ساعات أو عدة أيام، تتمثل بسعادة غامرة أو ضيق وقلق، كما تحدث نوبات شديدة من الغضب والتهيج وفقدان الأعصاب وما ينتج عنه من تصرفات غير لائقة، الأمر الذي يكون من الصعب فهمه بالنسبة للآخرين، إذ إن الشخصية الحديدية من أكثر الشخصيات الحساسة التي تتأثر سريعًا، ومشاعر المصاب تتطور سريعًا، فهو يغضب بسرعة، ويعبر عن هذا الغضب، لكنه لا يؤدي أبدًا، ما عدا نفسه.

ويعطي المصاب رأيًا بالأشخاص المحيطين بحالة إقصائية، إما يجعلهم مثاليين أو أنهم غير متحليين بالقيم، وذلك بشكل متفاوت بين التقدير العالي الإيجابي أو خيبة الأمل السلبية، وهو ما يسمى بأسلوب التفكير أبيض-أسود. ويشيع السلوك الاندفاعي عند مرضى اضطراب الشخصية الحديدية، بما في ذلك تعاطي مواد الإدمان أو شرب الكحول أو اضطرابات الأكل أو التهور في القيادة أو تدمير النقود أو الاستقالة من وظيفة جيدة أو إنهاء علاقات ناجحة.  
كذلك فإن الشخص المصاب باضطراب الشخصية الحديدية قد يسعى إلى التقارب، لكن استجاباته العاطفية المكثفة وغير

المستقرة تميل إلى عزل الآخرين، ما يسبب مشاعر العزلة والهجر على المدى الطويل، وهذا يؤدي إلى الضجر والفراغ والملل الدائم.

ويعاني المصاب باضطراب الشخصية الحديدية من مشاكل في تكوين صورة واضحة عن شخصيته وهويته، فهو يميل إلى مواجهة مشاكل مع نفسه لمعرفة ما الشيء الذي يقيمه أو الذي يؤمن به أو يفضله أو يستمتع به، كما يكون غير واثق من أهدافه بعيدة الأمد، وذلك فيما يتعلق بالعلاقات والعمل، وكل ذلك يؤدي إلى شعور الشخص بالضيق.

ونتيجة للمشاعر السلبية المتراكمة فإن المصاب بالشخصية الحديدية قد يقدم على إيذاء نفسه ومحاولة الانتحار بجرح نفسه أو محاولة حرق جسده.

### ما أسباب اضطراب الشخصية الحديدية؟

كما هو الحال مع بقية اضطرابات الشخصية، فإن أسباب اضطراب الشخصية الحديدية غير مفهومة تمامًا، ولكن تشير الدلائل إلى وجود اشتراك بين اضطراب الشخصية الحديدية واضطراب الكرب التالي للصدمة، فوجود صدمة نفسية في تاريخ طفولة المصاب يمكن أن يكون عاملًا مسهمًا بحدوث الإصابة، كما يمكن أن تكون هناك عوامل أخرى متداخلة:

الوراثة: تشير بعض الدراسات إلى أن اضطرابات الشخصية قد تكون مورثة أو مرتبطة بقوة باضطرابات الصحة العقلية الأخرى بين أفراد الأسرة.  
الاضطرابات الدماغية: أظهرت الدراسات وجود انحسارات في مناطق الدماغ مسؤولة عن الضبط والتحكم بردود الفعل تجاه الكرب والعواطف، والتي تكون في منطقة الحصين والقشرة الدماغية الجببية الحجاجية واللوزة الدماغية بالإضافة إلى مناطق أخرى، كذلك قد لا تعمل بعض العوامل العصبية الحيوية في المخ، التي تساعد على تنظيم الحالة المزاجية، مثل السيروتونين، بشكل صحيح.

البيئة المحيطة: يسهم اضطراب العلاقات الأسرية بحدوث الشخصية الحديدية، فالبيئة العائلية غير المستقرة تهيب لتطور هذا الاضطراب، في حين أن البيئة العائلية المستقرة تكون فيها مخاطر حدوث ذلك الأمر أقل، فوجود تاريخ سيئ في أثناء الطفولة من حيث الانتهاك والإهمال، أو فقد أحد الوالدين، أو الإبعاد عنه، أو معاناة أحد الوالدين من مشاكل عقلية أو إدمان المخدرات، كل ذلك يسهم بتطور الشخصية الحديدية، كذلك فإن هناك ارتباطًا وثيقًا بين حدوث تجارب سيئة في مرحلة الطفولة، وخاصة التحرش

الجنسي، مع تطور أعراض اضطراب الشخصية الحديدية.

### كيف يُشخص اضطراب الشخصية الحديدية؟

عادة ما يتم تشخيص اضطراب الشخصية الحديدية لدى البالغين والمراهقين وليس الأطفال، وذلك لأن علامات وأعراض اضطراب الشخصية الحديدية التي تظهر على الشخص قد تختفي بينما يكبر الأطفال ويصبحون أكثر نضجًا، ويعتمد التشخيص على فحص نفسي من قبل اختصاصي مؤهل، وعلى وجود أعراض الشخصية الحديدية المتمثلة بـ:  
تغير مزاجي مفاجئ يمكن أن يستمر لعدة أيام أو لبضع ساعات فقط.  
العلاقات غير المستقرة التي يمكن أن تتغير بشكل كبير من الحب الشديد والمثالية إلى الكراهية الشديدة.

تكون صورة ذاتية غير مستقرة أو مختلة أو شعور ذاتي مشوه.

الخوف المستمر من الهجر والرفض.  
مشاعر قوية من القلق والاكتئاب.  
سلوكيات متهوره محفوفة بالمخاطر ومدمرة، بما في ذلك القيادة المتهوره وإساءة استخدام المخدرات أو الكحول وممارسة الجنس غير الآمن.

العنف والعدوانية تجاه الآخرين.  
تزايد مشاعر العزلة والضجر والفراغ.

تهديدات أو أفعال متكررة بإيذاء النفس.

### كيف يمكن علاج الاضطراب؟

إن العلاج النفسي هو العلاج الرئيسي، وليست هناك أدوية خاصة لعلاج اضطراب الشخصية الحديدية، وعلى العكس من المفهوم الشائع بين الناس، فإن الشفاء ليس ممكنًا فقط، بل شائع الحدوث، حتى في الحالات ذات الأعراض المستعصية. يهدف العلاج النفسي إلى ما يلي:  
- التركيز على القدرة على أداء الوظائف.  
- تعلم السيطرة على المشاعر المزعجة.  
- تقليل الاندفاع من خلال الحفاظ على المشاعر أكثر من إحداث رد فعل بشأنها.  
- العمل على تحسين العلاقات من خلال إدراك مشاعر الشخص ومشاعر الآخرين .  
- المعرفة بشأن اضطراب الشخصية الحديدية.

أما الأدوية فهي تُساعد في علاج الأعراض أو المشاكل المتزامنة مثل الاكتئاب أو الاندفاع أو العدوانية، وتشمل الأدوية مضادات للاكتئاب، أو مضادات للذهان، أو عقاقير تعمل على استقرار الحالة المزاجية. وقد يتم إدخال المصاب إلى المشفى في بعض الحالات لحمايته من إيذاء نفسه ولعلاجه من الأفكار الانتحارية.

## كتاب

## كتاب "نصف المجتمع".. مأساة النساء في العصر الحديث

يشرح كتاب "نصف المجتمع" معاناة النساء في الدول النامية، والاضطهاد الذي يعانين منه، وسيطرة أفكار وعادات وتقاليد تتحدى القوانين في البلدان النامية.

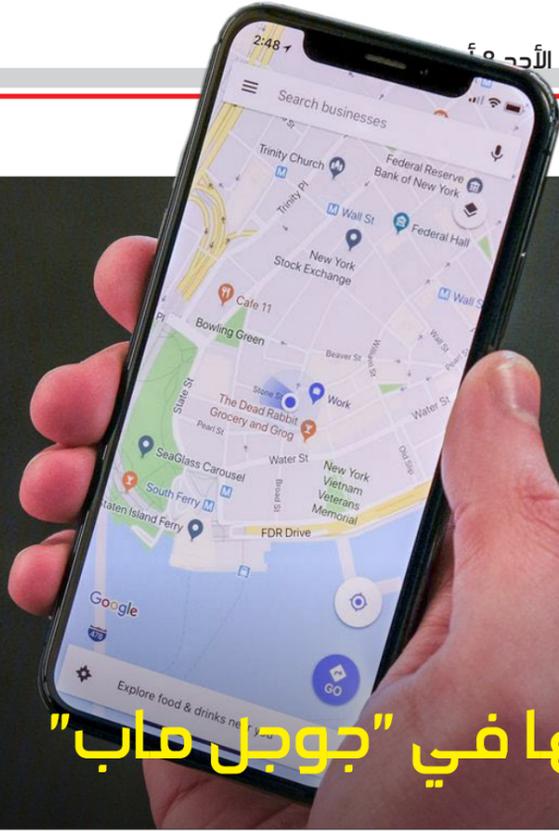
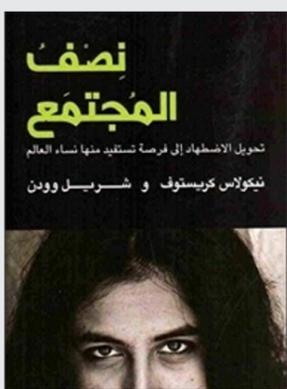
عبر 318 صفحة يفرد الكتاب قصصاً وروايات من مختلف البلدان، لنساء يتعرضن للتعنيف ويجبرن على العمل في الدعارة أو الزواج الإجباري، ويحرمن من أبسط حقوقهن المتعلقة باختيار الزوج والحصول على التعليم والصحة المناسبة. ومن خلال قصص هؤلاء النسوة يقدم الكتاب شرحاً لأوضاع النساء في عدة بلدان آسيوية وإفريقية، يكتشف القارئ أساليب المعاملة الوحشية التي يتعرضن لها، بتوصيفات حيّة، وتفصيل بصري تجعل قارئه يقف طويلاً أمام هذه القصص.

اختطاف، ضرب، إجبار على العمل في الدعارة، إجبار على تناول المخدرات، جرائم الشرف، قصص من عدة بلدان، تحمل العذاب نفسه.

14 فصلاً مجموع فصول الكتاب، الذي بقدر ما يحمل في طياته جزءاً من القسوة المستمدة من الحقيقة، إلا أنه يمنح أملاً كبيراً في تغيير هذا العالم نحو الأفضل، من خلال تقديم نماذج أخرى لنساء تعرضن لتعامل وحشي وتعذيب ممنهج، إلا أنهن خرجن أقوى من تجاربهن، ليتحولن من ضحية إلى نماذج مشرقة وأعضاء فاعلين في المجتمع ويحتلن المكان الطبيعي الذي يفترض أن يكن فيه.

إن كان بعضهم يظن أن ما تعرض له النسوة في هذا العالم من اضطهاد هو مجرد مزاح، فالكتاب قادر ومنذ صفحاته الأولى على تغيير رأي أي شخص يعتقد أن ما يتعرض له النساء هو أمر مبالغ فيه، ويبرز من خلال عدة تجارب حقيقية كم الشجاعة التي تتحلى بها النساء.

ما بين التجارب المريرة، ونماذج قهرت المستحيل، يختم الكتاب صفحاته بما هو أهم، إذ يحضّ القارئ على تغيير هذا الواقع من خلال إبراز لخطوات يمكن من خلالها المساعدة في تغيير واقع النساء حول العالم إلى الأفضل، بالانضمام لجمعيات أو بتقديم تبرعات مالية وعينية. وبالتالي لا يقف الكتاب عند الجانب النظري فقط من شرح القصص المأساوية وأسبابها، بل ينتقل لدفع القارئ إلى التغيير وإرشاده إلى ذلك. "في باكستان تقتل بعض النساء أطفالهن بسبب التهديد بالطلاق إذا احتفظن بالطفلة"، تبدو هذه العبارة صادمة وغير مفهومة وغير متوقعة في القرن الـ21، إلا أنها تشكل جزءاً صغيراً من واقع صعب تعيشه النساء في البلدان النامية، ويربط المؤلفان نيكولاس كريستوف وشريل وودن، بين الاقتصاد والتعليم والصحة بالاضطهاد الذي تعاني منه النساء.



## خفايا لا تعلمها في "جوجل ماب"

### عنب بلدي - عماد نفيسة

بات تطبيق الخرائط الخاص من "جوجل" من التطبيقات الأساسية في حياتنا، فقد غير منذ ظهوره مفهوم التنقل والانتقال باستخدام وسائل النقل المختلفة.

بعض المستخدمين وسائقي الحافلات صاروا يعتمدون على التطبيق اعتماداً كاملاً في عملهم، بينما يتطور التطبيق بشكل مستمر ومتسارع، وتضاف إليه ميزات جديدة كل فترة.

### قياس المسافة بين الأمكنة

بالإمكان قياس المسافة بين أي مكانين على الخريطة عن طريق تحديد مكان ما عند فتح التطبيق.

اسحب شريط المهام من الأسفل واضغط على "قياس المسافة"، فظهر نقطة أخرى لتحديد المكان الثاني على الخريطة ويتم قياس المسافة بينهما.

كما يمكن قياس المسافة بين عدة أمكنة.

### المخطط الزمني

يقوم تطبيق "جوجل ماب" بتسجيل جميع تحركاتك، والأماكن التي زرتها وتاريخها ضمن مخطط زمني، بالإضافة إلى الأنشطة التي قمت بها هناك باستخدام الهاتف، مثل التقاط الصور والفيديو.

كما يسجل المدة التي أقمت بها في تلك الأمكنة، ويمكنك رسم خريطة تجولك ضمن مجال زمني تختاره من خلال الضغط على الإعدادات، ثم المخطط الزمني، ثم اختيار المجال الزمني.

بعض الأشخاص تزعمهم هذه الميزة بسبب الخصوصية، ويمكن إيقافها عن طريق الدخول إلى الإعدادات، ثم المحتوى الشخصي، ثم حذف النطاق الزمني لسجل المواقع.

### معرفة مواصفات مكان ما قبل زيارته

يلعب "جوجل ماب" دور المرشد السياحي هنا، فقبل التوجه إلى مكان ما، يمكنك رؤية المكان من البرنامج ومشاهدة تقييمات الناس له وقراءة تعليقاتهم،

صور المكان والفيديوهات المنشورة من الموقع نفسه تعطيك رؤية مختصرة عن الموقع الذي تذهب إليه، سواء كان شاطئاً أو مقهى أو مكاناً طبيعياً أو أي مكان آخر.

ميزات برنامج "جوجل ماب" لا تعمل كلها في جميع الدول، لكنها تعمل في أغلب الدول المتطورة والنامية، وتزيد فائدة هذا البرنامج في الدول التي تحصل به "جوجل" على قاعدة بيانات صحيحة للطرق والمسالك لمدينة معينة، ويسهم المستخدمون أنفسهم بزيادة بيانات الخريطة نفسها، عن طريق الصور الملتقطة من الأماكن التي يزورونها وتقييماتهم لمكان ما.

### إيقاف التبديل التلقائي للطريق

يقوم التطبيق باختيار أفضل طريق للوصول إلى الوجهة المحددة، والأفضلية هنا هي للوقت، حيث يختار الطريق الأقصر زمنياً، ولو كان أطول من حيث المسافة.

اختيار الطريق الأقل ازدحاماً قد لا يكون الخيار الصحيح دائماً، إذا لم يؤخذ بعين الاعتبار طبيعة الطريق نفسه، إن كان صعوداً أو نزولاً أو مليئاً بالحفر.

ويمكن للشخص اختيار الطريق الذي يناسبه منذ البداية لكن التطبيق يقوم بالتبديل المستمر للطرق بحيث يختار الطريق الأسرع، ما يسبب حالة من الارتباك للسائق، ولذا يمكن إيقاف هذه الميزة عن طريق الدخول إلى الإعدادات، ثم إعدادات التنقل، ثم قسم "عرض الخرائط"، وتنشيط خيار "اجعل الخريطة ذات اتجاهات ثابتة".

### سرينما

## مشاركة صوفي تيرنر لم تشفع للفيلم "Dark Phoenix" ..

## نرسخة دون التوقعات من رسلسلة "X-Men"

الأمر الذي دفع العديد من النقاد على موقع تقييم الأفلام المختص "Rotten Tomatoes" لمهاجمة العمل، ووصفه بأنه واحد من أسوأ أفلام سلسلة "X-Men" التي تنتجها شبكة "20th Century FOX".

حصل العمل الذي أنتج موسم 2019 على تقييم 64% من تقييم النقاد على موقع "Rotten Tomatoes" الخاص بالنقاد، بينما حصل على تقييم 5.9 على موقع "IMDB".

أخفاها الدكتور عنها. وتظهر تسمية الفيلم (طائر الفينيق) مرة واحدة خلال العمل، عندما يقول أحد أعضاء الفريق لجين إن الأطفال ينادونها بـ "الطائر الذي يخرج من تحت الرماح"، وهو ما رآه بعض المتابعين محاولة لإقحام اسم الطائر لاستخدامه في عنوان الفيلم، دون أن يكون له مبرر.

ولعل خيبة الأمل التي سببها الفيلم هي في نهايته التي كانت فوضوية دون معرفة حقيقة ما حدث فيها،

وخلال عملية الإنقاذ تتعرض جين لقوة كونية شريرة. تدور خلال العمل سلسلة من الصراعات، بسبب تقرب الدكتور كزافييه من الحكومة الأمريكية، واتهامه من قبل بعض أعضاء الفريق بأنه يتقرب من السلطات لمجده الشخصي.

بعد إصابة جين يبدأ صراع آخر، إذ تعود ذاكرتها وتتوجه إلى منزل والدها الذي تخلى عنها، وتزداد صدمتها وتفقد سيطرتها على نفسها، بعد معرفة الحقيقة التي

شكل فيلم "Dark Phoenix" (طائر الفينيق المظلم) صدمة للمتابعين، الذين كانوا ينتظرون دوراً أكثر قوة من بطلة مسلسل "Game Of Thrones" صوفي تيرنر ضمن سلسلة "X-Men"، خاصة مع الخاتمة الفوضوية التي انتهى بها الفيلم.

مع ذلك، صنفت بعض المواقع النقدية والفنية الفيلم بأنه نسخة أفضل من فيلمي "X-Men: Apocalypse" و"X-Men: The Last Stand"، اللذين يتبعان لنفس السلسلة.

تدور قصة العمل حول جين غراي (تلعب دورها صوفي تيرنر) التي تتمتع بقدرات خاصة، وتسببت في صغرها بمقتل والدها، ليتخلص والدها منها بتسليمها إلى فريق "X-Men"، خوفاً من قوة جين المضطربة التي أدت إلى تلك الكارثة. تصبح جين واحدة من المتحولين، بعدما تولى الدكتور كزافييه (جيمس ماكفوي) رعاية الفتاة الصغيرة، تمر الأحداث ويتكلف فريق "X-Men" برحلة إلى الفضاء لإنقاذ رواد كانوا على متن رحلة،



## الفدائي الفلسطيني.. يا ظريف الطول



عروة قنواتي

تبعث نتائج المنتخب الفلسطيني الأول لكرة القدم، في الأشهر الأخيرة، التفاؤل والأمل، وخاصة في الفترة بين كأس الأمم الآسيوية مطلع العام 2019، مروراً ببطولة غرب آسيا، حتى انطلاق التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة لكأس أمم آسيا 2023 وكأس العالم 2022.

لا شك بأن الطريق الفلسطيني في التصفيات أو في أي مشاركة قارية كان كثير التحديات والصعوبات، بسبب الأوضاع الصعبة في فلسطين من ظروف الاحتلال، ولغياب إمكانية اللعب على الأرض الفلسطينية وإقامة المباريات الودية في أجواء تخدم الرياضة.

إلا أن جيلاً جديداً ظهر في الملعب الأخضر، بدأ يرسم ملامح المنافسة بأفضل النتائج المتاحة، وبعيداً عن الهزائم المريرة التي تتكبدتها فرق ومنتخبات عربية وآسيوية، كان لها باع في عالم المستديرة وفي مشاركات دولية مهمة.

الكرة الفلسطينية التي عادت الأردن والنظام السوري في آسيا 2019، وخسرت بثلاثية أمام الكونغو الأسترالي، كادت أن تتأهل إلى الدور الثاني كأفضل المنتخب أصحاب المركز الثالث، إلا أن بعض الفوارق لم تخدم هذا التأهل لأول مرة في تاريخ فلسطين.

لم يشعر الفدائي باليأس فدخل غرب آسيا وفاز على النظام السوري وعلى لبنان، وتعادل مع الأردن وخسر أمام العراق، وحل ثانياً في المجموعة، ولولا أن نظام البطولة لا يسمح إلا بتأهل متصدر المجموعة إلى المباراة النهائية مباشرة، لكان الفدائي في الدور نصف النهائي مرهناً على بطاقة النهائي بكل استحقاق.

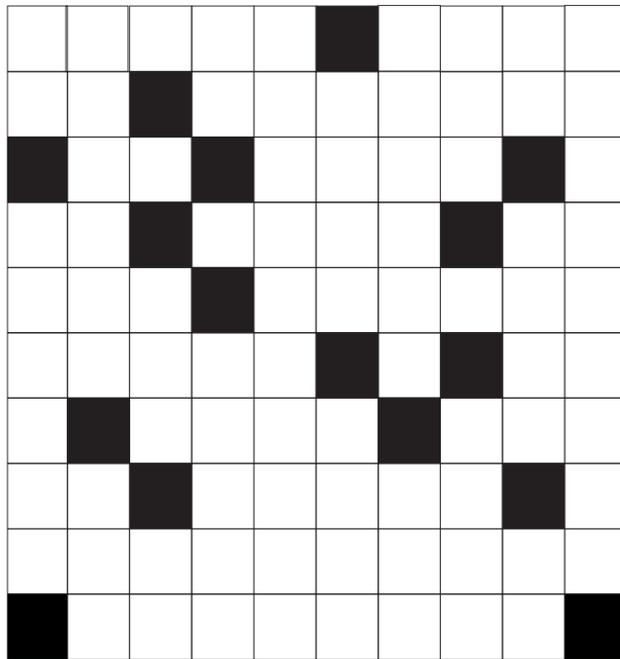
اليوم يفتح الفدائي باب التحدي في التصفيات المزدوجة بالفوز على أوزبكستان بهدفين نظيفين، خبر ومشهد لا يمكن أن يمر بسهولة ولا يمكن أن يطوى من دون تحية. التصفيات طويلة، وهذا صحيح، وتقلبات المشهد الكروي في هذا النوع من التصفيات قد تحرم منتخبات كبرى وتؤهل منتخبات متوسطة، نتيجة ظروف الإصابة لبعض النجوم واللاعبين، أيضاً هذا صحيح... ولكن الفوز على أوزبكستان بجهود الفدائي أمر يحتمل البناء والجدد الأكبر، وهو حالة تجب المراهنة عليها يوماً وفي كل فرصة.

من الظلم مطالبة المنتخب الفلسطيني بمقارعة الكبار في التصفيات النهائية المؤهلة لكأس العالم أو التأهل لكأس العالم، فهذا الشرف الذي لم تستطع دول مهمة بكرة القدم الآسيوية كالبحرين وعمان وقطر والأردن الوصول إليه، اللهم إلا باستضافة قطر لمونديال 2022، ما يسمح لها بالوجود في المنافسات. هذا الشرف نالته منتخبات العراق والكويت والإمارات مرة واحدة فقط، رغم كل الإمكانيات والظروف المتاحة، بل والمخملية في بعض الأوقات لهذه المنتخبات، فمن الظلم فعلاً مطالبة الفدائي الآن بالتأهل والصراع والنقد في حال لم يتأهل.

ولكن من حق الفدائي أن يحلم بالعودة إلى المونديال الآسيوي 2023، وبتحضير أقوى وجهازية أفضل وأسماء قادرة على المنافسة، والخروج من قمام دور المجموعات، لتتحول ورقة المشاركة المشرفة إلى ورقة صعبة يحسب لها ألف حساب في 90 دقيقة، وفي تمديد الوقت وفي ركلات الترجيح.

ما زال مشوار العمل الفني والإداري الصحيح طويلاً أمام الكرة الفلسطينية، وما زالت البطولات بكل رهانات السلبية والإيجابية في طريق العمل الرياضي الفلسطيني، إلا أن إصراراً وعيوناً لامعة باتجاه الأفق تبشر بولادة منافس جديد من العيار الصعب في الكرة العربية والآسيوية... الفدائي الفلسطيني يا ظريف الطول.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	1			7	5	2	
4		2	1				9
	5			3			
1		5	2				7
			4				
8				5	3		6
			3			8	
6				9	7		2
	4	1	7			6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

1. من أسماء السيف - دولة إفريقية
2. ثاني أكبر من قبرص - حرف مصري، نصب واستقبال يفيد التعليل
3. أكمل اسم الرواية (....) في بلاد العجائب (معكوس)
4. داخل الجمجمة - تعفف أو تجنب فعل الأثم - أم لك
5. سلاح قاذف للصواريخ يحمله الأفراد كمضاد للدبابات - أسم علم مؤنث بمعنى الجمال أو الطرب (معكوس)
6. دق - كهف أثري يقع في فرنسا
7. حرف وصنعة - من أسماء الذئب
8. مؤرخ برتغالي - كلمة تعني (مانا) باللهجة اللبنانية
9. فيزيائي إيطالي اخترع البارومتر
10. وزير وكاتب وشاعر أندلسي

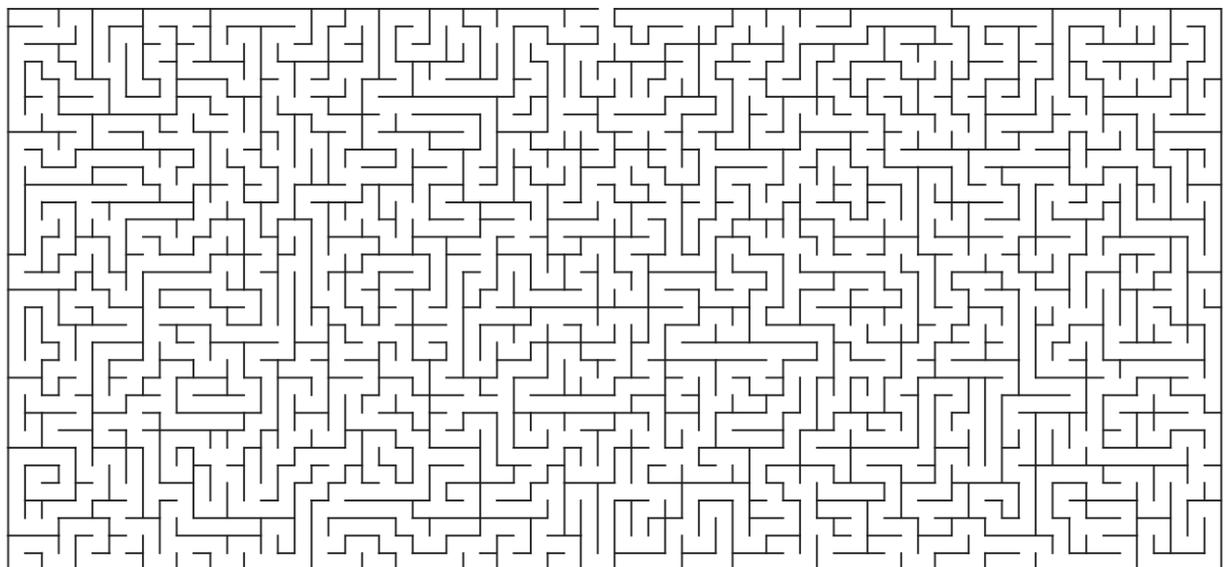
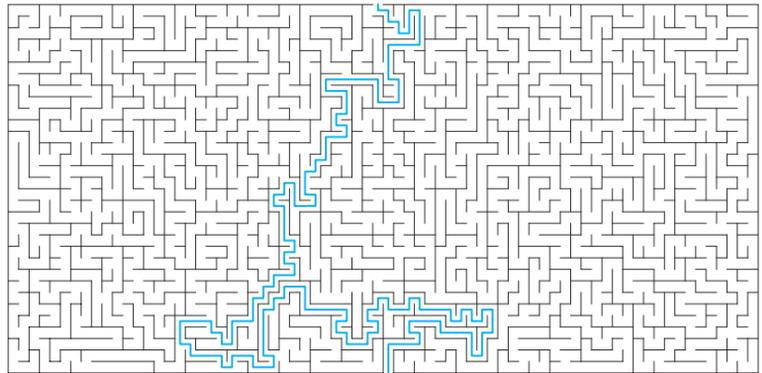
### عمودي

1. مطرب لبناني
2. ضمير منفصل - أقام في المكان (معكوس)
3. دهن مستخرج من لبن الماشية بطرق معينة (معكوس) - مدينة سودانية تاريخية
4. اتفاقية تم بموجبها إنهاء الصراع بين البوسنة والهرسك - اسم استفهام للمكان
5. سيرة الإنسان وتصرفه واتجاهه -- وحدة قياس التردد
6. شخصية اشتهر فيها دريد لحام
7. استهزاء وتحريف وعناد عن الحق (معكوس) - لقب تشريفي يسبق اسم الرجل
8. أنشأ أو وضع قاعدة لشيء ما - حرف شرط غير جازم يفيد في التعليق في الماضي أو المستقبل
9. ولاية أمريكية - عملة تستخدم في عدد من الدول التي استعمرها الإنكليز في السابق
10. حرف نداء (معكوس) - أحد أشهر مناطق الثقافة والترفيه في نيويورك

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ج	ف	ص	ا	و	ع	ل	ا	ب
ر	ه	ر	ي	ك	ا	م	ل	ك	ل
و	و	و	ا	ب	ا	ب	ن	ب	ن
س	ر	ك	ا	ن	ط	و	ا	ن	ط
ل	ب	ي	د	م	و	ب	ي	ل	ر
ي	د	ر	ا	د	ر	ا	د	ر	ا
و	ي	و	ي	و	ي	و	ي	و	ي
س	ر	ر	ت	ر	س	ر	س	ر	س
ن	و	ل	ي	و	ن	و	ل	ي	و
ن	ي	ن	ي	ن	ي	ن	ي	ن	ي

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	6
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	9	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## مينو رايولا.. مهندس الصفقات "المفزع" في سوق اللاعبين

المكانة ولكنه تقني للغاية، أدركت هذا الموقف، بالفوز، الفوز، الفوز". مهمة رايولا الصيفية تبدأ في الشتاء حينما يبدأ بالتخطيط للموسم الصيفي المقبل، ورغم "الخبث" الذي يتمتع به، قبيل رايولا بمواجهة عنيفة في أكثر من مرة، ولعل أشهر تلك المواجهات تلك التي خاضها مع ريال مدريد الإسباني، الذي منعه من الاقتراب من محيط ملعبه الموسم الماضي. كما فرض الاتحاد الإيطالي لكرة

أول صفقة عقدها في عالم كرة القدم الاحترافية كانت عام 1993، عندما أشرف على عقد انتقال النجم دينيس بيكام من أياكس أمستردام إلى إنتر ميلان الإيطالي. قال رايولا، وفق ما نقلت صحيفة "الجارديان" البريطانية، "الأشياء التي تعلمتها من بافل نيدفيد انتقلت إلى زلاتان إبراهيموفيتش، وما تعلمته من زلاتان علمته ليول بوغبا. رأى زلاتان ما في نفسه، فتى الشوارع الكبير في

الوكيل لقب يناديه فيه زملاؤه، هو "خباز البيتزا" تقليداً من شأنه، ولكن الأخير رد على ذلك اللقب بالقول، "الأمر غير صحيح في مجمله، قمت بكل شيء في المطعم، نظفت الأواني وعملت كنادل ولكن شيئاً وحيداً لم أفعله، هو أن أخبز بيتزا". في مطعم والده تعلم رايولا كل شيء، وبحسب الموقع الألماني، لا يزال رايولا يفضل إجراء مفاوضات مع الأندية في المطاعم بدل المكاتب.

قيمة العمولة التي حصل عليها رايولا في صفقة انتقال اللاعب. رايولا كان المستفيد الأكبر من الصفقة الأولى لبوغبا بحسب مارتوتا، الذي قال إن "ثمان بوغبا كان 105 ملايين يورو، بالإضافة إلى خمسة ملايين إذا مدد بوغبا تعاقد مع اليونائيد، وحصل وكيل اللاعب على 27 مليون يورو بعد إتمام الصفقة".

ووسط اهتمام ريال مدريد باللاعب الفرنسي، تعثرت الصفقة لأسباب تعلق بتعنت إدارة مانشستر يونايتد بطلبها المالي (150 مليون يورو مقابل انتقال اللاعب)، وأسباب أخرى تتعلق بابتزاز رايولا لريال مدريد بعد أن أعلن عن اهتمام يوفنتوس باسترجاع بوغبا ومزاحمة ريال مدريد على الصفقة. وقالت صحيفة "أس" الإسبانية إن "حيلة" الإيطالي رايولا جاءت بحثاً عن عمولة استثنائية من صفقة الانتقال تلك. ونفت الصحيفة وجود اهتمام من يوفنتوس، في تموز الماضي، وأن الأمر مجرد "خدعة لرفع نسبة عمولته في الصفقة".

كما أفضل رايولا صفقة انتقال المدافع الهولندي الشاب ماتياس دي ليخت، من نادي أياكس أمستردام الهولندي إلى برشلونة الإسباني، بعدما طالب إدارة النادي الكاتلوني براتب خيالي للاعب. وذكرت صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، المقربة من النادي الكاتلوني، في 26 من تموز الماضي، أن المفاوضات وصلت إلى طريق مسدود بعد أن ناقش وكيل أعمال اللاعب وإدارة النادي التفاصيل المادية للصفقة. وأوضحت الصحيفة أن رايولا طالب إدارة برشلونة بحصول اللاعب على راتب يفوق ما يتقاضاه كل من جيرارد بيكيه وجوردي ألبا.

تراجع برشلونة عن الصفقة بينما تقدم يوفنتوس للتعاقد مع المدافع الهولندي الشاب.

طرق رايولا اللتوية في مفاوضاته سببت انتقادات له من الصحافة ومن الوكلاء الآخرين للعبة.

**كيف دخل رايولا عالم كرة القدم؟**  
دخل رايولا عالم كرة القدم كان مثيراً، بحسب ما وصف موقع "دويتشه فيليه" الألماني، فرايولا هاجر طفلاً مع عائلته إلى هولندا وعمل في مطعم للبيتزا، فتحت عائلته في مدينة هارليم الهولندية.

وصفته الصحافة الأوروبية بـ "الرجل الأكثر إثارة للربح" في كرة القدم الأوروبية، إحدى أكثر الشخصيات المثيرة للجدل، وهو واحد من أفضل خمسة وكلاء رياضيين بالعالم، وفق تصنيف مجلة "فوربس" الأمريكية للأعمال، يؤمن بـ "سياسة الفوز" قبل كل شيء، فلا مجال لديه للهزيمة أو التنازل، ويصف نفسه بـ "المتعرج".

ظهر اسم مينو رايولا كثيراً خلال الصيف الحالي والمواسم السابقة، بعد عمله على عدة صفقات، صنفت ضمن أكبر صفقات كرة القدم العالمية. يتعيش رايولا، الذي تبلغ ميزانيته، وفق "فوربس"، 62.9 مليون دولار، من تمديد عقود وكلائه اللاعبين وصفقات الانتقال. يتقاضى وكيل الأعمال الشهير أجراً عن كل تمديد لعقود لاعبيه، كما يتقاضى أرباحاً خيالية من عقود اللاعبين، إذ حصل رايولا على 50 مليون يورو في صفقتي انتقال بول بوغبا وهينريك مختران في صيف 2016، بحسب موقع "دويتشه فيله" الألماني.

وقال الموقع إن الأندية تشعر بالفزع عندما تعلم أن رايولا هو من يشرف على عقود ألعبيها أو اللاعبين الذين تود التعاقد معهم.

قوة رايولا تمثلت في قدرته على فرض الرسوم التي يريدتها في الصفقات التي يديرها من خلال التفاوض مع الأندية الراغبة بالتعاقد مع وكلائه، ولعل قصة اللاعب الفرنسي بوغبا مع وكيل أعماله الإيطالي هي الأحدث، ولا سيما مع محاولة ريال مدريد الإسباني التعاقد مع اللاعب، الذي وقفت العديد من العوامل أمام انتقاله إلى العاصمة الإسبانية مدريد.

**رايولا واستحكامه للأندية في السوق**  
في آب من عام 2016، أعلن نادي مانشستر يونايتد عن وصوله لاتفاق مع نادي يوفنتوس الإيطالي على ضم نجمه الفرنسي بول بوغبا، بصفقة قياسية بلغت 105 ملايين يورو، كسرت الرقم المسجل باسم الويلزي غاريث بيل، الذي انتقل إلى ريال مدريد مقابل 100 مليون يورو.

بعد إتمام الصفقة، بنحو شهرين، خرجت إدارة نادي يوفنتوس إلى العلن للحديث عن قيمة الصفقة وتفصيلها، وتحدث المدير التنفيذي لنادي مدينة تورينو الإيطالية، جيوسيبي مارتوتا، عن

## أبرز الأسماء التي يقودها رايولا

وينترميلان وبرشلونة السابق، والفرنسي بلايز ماتويدي لاعب يوفنتوس الإيطالي ولاعب باريس سان جيرمان السابق. وبالإضافة إلى بول بوغبا، يتولى الإيطالي أعمال اللاعب الهولندي ماتياس دي ليخت، والسلفوفاكي مارك هامسيك، والأرمني هينريك ميخاتاريان، والإيطالي ماركو فيراتي لاعب وسط نادي باريس سان جيرمان. ولعل زلاتان إبراهيموفيتش واحد من أطول الأسماء تعاقدًا مع رايولا، الذي قاد انتقاله منذ أن كان لاعباً في أياكس أمستردام، إلى جانب روميلو لوكاكو لاعب نادي إنتر ميلان الإيطالي.

يقود الإيطالي رايولا العديد من الأسماء، من ضمنها مدرب نادي الأهلي السابق وأياكس أمستردام وفولهام وتوتنهام وهامبورغ، مارتن يول، وحارس المرمى الإيطالي لاعب نادي ميلان، جانلويجي دوناروما. كما أن رايولا وكيل اللاعب الهولندي غريغوري فان ير فيل، مدافع فناربخشة التركي، الذي انتقل عام 2010 إلى باريس سان جيرمان على يده، بالإضافة إلى البولندي بارتوش سلمون مدافع نادي كالياري الحالي وسامبدوريا وميلان السابق. ومن ضمن اللاعبين الذين يتولى رايولا أعمالهم، البرازيلي ماكسويل مدافع باريس سان جيرمان



ماتياس دي ليخت



زلاتان إبراهيموفيتش



بارتوش سلمون



بلايز ماتويدي



ماكسويل



جانلويجي دوناروما



05-03  
2015



09-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنابدي  
من كرم الثورة  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع  
SNP

## تعا تفرج خطيب بدلة



## تحذير على اللجنة الدستورية

قال أبو أيوب إن أصحابه الذين يُجالسهم، ويحشش برفقتهم منذ أكثر من ربع قرن، أناس عديمو الفائدة، مثل الشرايط القماشية التي كانت والدته المرحومة تحار في أمرها، إن أرادت الاستفادة منها في مسح زجاج النوافذ، يتسخ الزجاج ويتجلم، وإذا قررت استخدامها في صناعة سجادات الخرق تجدها مهترئة وتخانة (وما لها حيل).. وفي المحصلة تجد المكان الأنسب لها هو التنور، فتلقبها وتفرج على أسنة اللهب وهي تتصاعد منها وتغني: مسعد يا تنور يما ليلة مسعد يا تنور.

قال أبو دعاس وهو ينفث دخان سيجارته: نحن يا أبو أيوب عديمين النفع مثل شرايط أمك؟ يا هه هه.. على أساس أنت فيلسوف عصرك وعيقر زمانك، ولحتى تثبت لنا أنك فهمان فاتح اللابوتوب ومبحر فيه مثل فتاحين الفال.. يا أخي تضرب أنت واللي بيحشش معك.

قال أبو عاجوقة: أبو أيوب بيذكرني بـ "عبودي السطل" لما كان يشيل الراديو في الستينات على كتفه ويقربه من إيدته، ويسمع الأخبار، ويرفع حواجبه وينزلهم ويوزم بوزه حتى يفكروا الناس إنه عم يستوعب، وبعدها كنا نسأله: أشو في ما في بهالدينا يا عبودي؟ فيرد علينا ويقول: فايئة ببعضها.

قال أبو أيوب: بشرفي عبودي السطل رغم جَحَشْتُهُ أفهم من حضراتكم. كان يقلكم إنه الدنيا فايئة ببعضها لأنه لو حكى لكم أيش فيه بالأخبار ما راح تفهموا. عقولكم تخانة والعياذ بالله. بتعرفوا؟ أنا هلق داخل ع الإنترنت وعم إتصفح المواقع الإخبارية. ما تركت خبر إله علاقة بالشأن السوري إلا وقربته واستوعبته.. وصلت لعند خبّر بيخلي ضبانات العقل تنفرط وتوقع ع الأرض ضبان ورا ضبان. بتعرفوا يا مساطيل إنه "غير بيدرسون" نجح في تشكيل اللجنة الدستورية؟

وقف الحشاشون الأصدقاء وقفة الرجل الواحد، وصاحوا بصوت واحد: قول والله العظيم إنه نجح بتشكيلها!

قال أبو أيوب: والله العظيم مشي الحال، وبالأمارة فيها 150 زمة، تلتهم من عند بيت الأسد، وتلتهم من المعارضة وتلتهم من منظمات المجتمع المدني.. واللجنة إله رئيسين، واحد من النظام وواحد من المعارضة.

اقترب الحشاشون بعضهم من بعض، ووضع كل منهم ذراعيه على كتفي رفيقيه من الجانبين، وصاحوا بصوت واحد: صلوا على محمد، زين زين مكحول العين واللي يعاديننا الله عليه، وألقى أبو عاجوقة سيجارته على الطاولة، ودفع الشباك بيده، وعندما انفتح مد مسدسه البرابيللو إلى الأعلى وأفرغ مخزن رصاص كاملا في الهواء احتفاء بهذا الخبر السعيد.

ثم جلس الجميع وهم في قمة الابتهاج، وقال أبو عدولة: ما لكم علي يمين، صار لي ثلاث أيام بلياليها ما عم إحسن أنام. ترى أنا ما بيهمني قصف سوري أو روسي أو حتى قصف التحالف. البارحة قالت لي أم عاجوقة وهي عم تبكي: إنه أيمت الله بده يفرجها على هالناس؟ صاروا مليون شهيد، وربع سوريا تدمر، وعشر ملايين سوري طافشين في بلاد الله الواسعة.. قلت لها أخرجي وليك. وحياة عينيكي كل شي ليتصلح، المهم إنه اللجنة الدستورية تتشكل!

(ملاحظة: الكاتب لا يحشش- هذه الجلسة مُخَيَّلة).

## رسامون صغار.. في دارهم الصغيرة

بعضهم فيها تفاصيل من بلاده التي لا يعرفها، لم يزر من رسم المسجد الأموي رواقه فالتقط تفاصيل حياة منه، ولم يمش من رسم قلعة حلب حول سورها المهول، لقد شاهدوا تفاصيل أوطانهم في التلفاز، أغلبها مدمر، وتناقلوا صورة معالمها البنائية والطبيعية عبر السوشيال ميديا التي ما زالت خبرتهم فيها بريئة وضعيفة نظراً لسنهم، لكنهم عرفوا كيف ينقلون ذلك إلى لوحاتهم بحياوية الأسود والأبيض، وقدرته على نقل الإضاءة والظل، وتجسيد التباين، وتكعب الأحجار والزوايا البنائية.

جلنار مرتضى ونهلة الجبلي وسليمان الناصر وزين الناصر وفتون الجبلي وبيسان الناصر ما عادوا مبتدئين اليوم. عرفوا كيف يستخدمون أدواتهم البسيطة وكيف يعملون بروح فريق واحد كما يشير مدربهم محمد نور. ساعات الجهد الطويلة منذ الصباح الباكر وحتى المساء علمتهم أنهم رسامون قادرين على مواجهة الجمهور بلوحاتهم، وأن الفن بقلم وحيد وورقة قادر على أن يلوّن حياتهم ويصنع اختلافاً. لاجئون هم لكنهم وأسره يعرفون كيف يطوعون حياة على مقاسم أجسادهم الصغيرة والقوية.

ينظر خارج اللوحة، وحمار صغير متعب، وفتاة صفقت شعرها بنفسها ومضت في طريق طويل. موضوعات مختلفة رسمها الأطفال الذين ما فتئوا يتنقلون بين لوحاتهم بملايس ملونة جهزوها قبل أيام في خزاناتهم، ثم جاؤوا برفقة أماليهم لافتتاح معرضهم.

تدريب يومي خاضه الأطفال في مركز الدار، المركز الذي يجمع أطفالاً وأسراً في صفوفه وصلاته ومطبخه، بمبادرة أهلية أشرف عليها السوري الفلسطيني مازن ربيع، ليحول الدار خلال ست سنوات إلى مركز اجتماعي ثقافي أهلي، يقدم مختلف النشاطات التعليمية والتدريبية والترفيهية..

اعتاد الأطفال في الدار يومياً على تنمية مواهبهم، وتطوير معارفهم، بمساعدة مجموعة من الأساتذة والمدربين من مختلف الاختصاصات والجنسيات، يدركون تماماً أن مشروع الدار صناعة الحياة والابتسام لكل من يزوره.

في الدار.. دار هؤلاء الأطفال، ستجدهم اليوم ينتظرون الزوار ليعيدوا ما قالوه بالأمس لمن جاء ليشاركهم فرحتهم بمنجزهم، يقف بعضهم عند بابها وبعضهم في حديثها، وآخرون يرقصون بين اللوحات.. اللوحات التي رسم

والتظليل بأقلام الرصاص خلال شهرين من عطلة الصيف، استطاعوا الخروج بأربع وثلاثين لوحة فنية، كانت قادرة على تشكيل معرض في صالتين من صالات مركز الدار في اسطنبول، ليكون أكثر حقيقة عليهم إثباتها لزوار المعرض، أنهم هم من رسموا هذه اللوحات ومن دون تدخل أصابع خبير؟ حقيقة سوف تحاول إنكارها كزائر للمعرض، عندما يقف طفل منهم بعمر سبع أو ثماني سنوات ليتحدث عن لوحته التي استمدتها من التراث البنائي الشرقي في دمشق أو حلب أو حماه أو اسطنبول، أو من الطبيعة ومكوناتها. لغته لم تسعفه بعد لنقاش كل هذه التفاصيل، لكن أصابعه الصغيرة صنعت الفرق، أصابعه وارتباطه بلوحته سوف تجعلك على يقين تام بأن أحداً لم يتدخل فيما ينجز الطفل. لكن هذا الإنجاز كان غريباً أو غير اعتيادي على الأقل، فلا باقة زهور اعتاد الأطفال بهذه السن رسمها، ولا بطاقة معايدة للأمم بعيدها، ولا ميكي ماوس. إنها أنواعير حماه، والمسجد الأموي بدمشق، وقلعة حلب، وبرج غالاتا، وجامع السلمانية، وغزال تنبت من قرونها أغصان تبني فيها العصفير أعشاشها، وذئب



نيل محمد

تقف فتون الجبلي ذات التسعة أعوام، تحت لوحة للجامع الأموي في دمشق، مرسومة بأقلام الرصاص، لم تغفل فيها تظليل الأرضية بانعكاس النوافذ، وتشير بأصابعها التي من الصعوبة بمكان أن تصل إلى عمق اللوحة المعلقة على الجدار بمسافة أطول منها، لتحكى لزوار معرض شاركت به، أنها استخدمت عدة أقلام رصاص مختلفة في إنجاز لوحتها، فطلت بهذا وحددت بذاك، وملأت أعماق التكوينات بقلم مختلف.. كلها أقلام رصاص، إلا أن فتون تعرف الفرق بين هذا القلم وذاك، وتدرك أين عليها استخدام هذه التقنية وأين عليها استبدالها.

سنة أطفال سوريين مقيمين في اسطنبول، اعتادوا الجلوس على طاولات التدريب على الرسم



صورة من المعرض